



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم الأدب و اللغة العربية

كلية الآداب و اللغات

أثر السياق في توجيه دلالة المشترك اللفظي نماذج مختارة من القرآن الكريم

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس أكاديمي (ل م د) في اللغة العربية
تخصص: لغة

إشراف الأستاذة:

- سلاف بعزیز

إعداد الطالبات:

- صباح منصور

- صباح قطاوي

- عائشة بن عمر

- عبير بكوشة

السنة الجامعية: 2014/2015م الموافق لـ 1435/1436هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ
الَّذِينَ يَرْضَاهُ لِيُخْرِجَهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ
وَيَهْدِي لَهُمْ صَبِيحًا وَسَائِرًا
مِمَّا يَشَاءُونَ إِنَّ فَضْلَهُ
كَبِيرٌ عَظِيمٌ

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة «11»

شكر وعرّفان

نتوجه إلى الله العليّ القدير الذي لولا فضله وتوفيقه وإعانتته لما تمّ هذا البحث و لا كان على هذه الصورة فله الحمد الكثير والشكر والثناء الحسن ولا ثناء و لا جزاء أجدر إلا تقديم شكرنا وتحياتنا إلى الأستاذة الفاضلة

" سلاف بعزیز "

التي اقتدينا بها منذ أن عرفناها فكان لها فضل الإشراف على هذا العمل بكل صدق وإخلاص وتوجيهات صائبة، مما كان لها أكبر الأثر في توجه البحث وإخراجه بهذه الصورة.

فنسأل الله تعالى أن يجزيها عنا خير الجزاء، وأن يبارك لها في عمرها وعلمها وأهلها ، وأن يكتب لها السعادة في الدارين الأولى و الآخرة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون وإلى الأساتذة الكرام:

أ / فتحي بحة، أ / دليلة مصمودي، أ / بشير عبايه، أ يوسف قسوم، أ معوش محمد الصديق... فلهم جزيل الشكر لما قدموه من مجهودات طيلة المشوار الدراسي.

وإلى كل القائمين بكلية الآداب واللغات

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقدمة

الحمد لله الداعي إلى بابه الموفق من شاء لصوابه أنعم بإنزال كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله وبعد :

ععتبر المدونة القرآنية قمة الكمال اللغوي في جميع مستوياته : صوتيا وصرفيا وتركيبيا وداليا ومعجميا، فقد أنزلت بلسان عربي مبين، فاق وتجاوز الفصاحة العربية وبلاغة العرب الأقحاح أصحاب اللغة أنفسهم، لقد أضفى على اللسان العربي صبغة خاصة ومتميزة، ودعم أصوله، وأثرى سماته بطابع فريد وأصيل.

فالدلالة في القرآن الكريم تقوم على انتقاء وتخيّر اللفظ المعبر والمؤدي للغرض، والأحكام والأقدر على نقل المراد و المبتغى منه، وتصويره للشيء حيا ناطقا كأنك لا تسمعه وتقرؤه فحسب إنما تراه شاهدا وماثلا في ذهنك.

ذلك كله باب الإعجاز اللغوي في بيان تمكن اللفظ في موضعه، وفصاحته وبلاغته، مفردا أو مركبا كان في النظم القرآني، مرتبطا بما يسبقه وبما يليه من الآيات، وإن ما يعرف بالسياق اللغوي. فلماذا اختار عز وجل في علاه هذا اللفظ بالذات، ولماذا عبّر به دون غيره من الألفاظ التي تشاركه في معناه؟ وما أثره على لفظ آخر مرادف له، أو هو في معناه؟ ولماذا أثبت بلفظ بعينه معنى واحد دون سواه؟

الأمر الذي ولد في نفوسنا وعقولنا قلق البحث عن علاقة السياق بالدلالة عموما وأثره (السياق) في تحقيق معنى من متعدد خصوصا؟ فكان عنوان مذكرتنا مرسوما ب :

"أثر السياق في توجيه دلالة المشترك اللفظي"

- نماذج مختارة من القرآن الكريم -

ومما دعانا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة أهمها :

- الرغبة القوية في التعمق في دراسة القرآن الكريم ومعانيه، والتعرف على أسرار إعجازه اللغوي من خلال علاقة اللفظ بالسياق.
- الوقوف على ظاهرة المشترك اللفظي كظاهرة لسانية دلالية.
- إثبات وجود ظاهرة المشترك اللفظي في النظم القرآني.
- توضيح اللفظ القرآني ودلالته التي لا تدرك إلا باعتماد السياق اللغوي وغير اللغوي أي البحث عن المناسبة وهي أن يخفي السياق إلى استخدام لفظ بعينه دون غيره لوجود علاقة بينه وبين سياق استعماله.
- أهمية ظاهرة المشترك، وقلة الدراسات التي تشير إليه كظاهرة نصية؛ فأغلب الدراسات الدلالية والفقهاء لغوية تكتفي بتعريفه والتمثيل له بألفاظ منفردة دون الإشارة إلى قيمته الأسلوبية وعامل توجيه معناه وهو السياق.
- كونه من بين المواضيع التي تطرقنا إليها في بحوث مضت لمقياس علم الدلالة مما ولد فينا رغبة ومحفزا للتوسع فيه من خلال هذه المذكرة.
- يعد المشترك اللفظي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المختلفة كالترادف والتضاد وغيرها، حيث إنه يحتل مكانا بارزا في حقل الدراسات الدلالية لأنها واحدة من مجموعة الظواهر التي تؤلف بمجموعها ما يسمى في علم الدلالة الحديث بالعلاقات الدلالية.
- وللسياق قيمة في بناء النص وتفسيره فيكون مؤسسا ل دلالة وكاشفا عنها ذلك أنه سيكون جزءا من النظام اللغوي والنص تمثيل له، وهذا ما تنبه إليه القدماء والمحدثون في مسألة السياق وأثره في تحديد دلالة المشترك تحديدا يكشف اللبس ويمنع الغموض.
- ولقد حاولنا أن نستقي أهمية السياق ودوره في دلالة المشترك اللفظي من نماذج مختارة من القرآن الكريم وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي :
- ما مدى أهمية السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي ؟
- وتتفرع عن هذا الإشكال أسئلة فرعية :

* ما المقصود بالسياق ؟

* ما مفهوم المشترك اللفظي ؟

* ما دور السياق في توجيه دلالة المشترك اللفظي في نظم النص القرآني ؟

واقترضت طبيعة موضوعنا هيكلته في فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة كما يأتي :

- الفصل النظري : ماهية السياق والمشارك اللفظي

- أولا : السياق

1- تعريف السياق = لغة واصطلاحا.

2- أركان وأنواع السياق.

3- الدور الدلالي للسياق.

- ثانيا: المشارك اللفظي.

1- تحديد معنى المشارك اللفظي.

2- أنواع المشارك اللفظي.

3- موقف العلماء من المشارك اللفظي.

ثالثا: أسباب وآثار المشارك اللفظي.

1- أسباب المشارك اللفظي.

2- آثار المشارك اللفظي.

الفصل التطبيقي : السياق ودوره في توجيه المشارك اللفظي في النص القرآني.

أولا: الوصف.

ثانيا: الإحصاء.

ثالثا: التحليل والاستنتاج.

وفرض موضوعنا اعتماد المنهج الوصفي للجانب النظري من أجل التعرف على السياق وظاهرة المشترك اللفظي، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب التطبيقي في دراسة معاني القرآن الكريم من خلال رصد وتحليل آراء بعض المفسرين.

ولأجل تأكيد رؤيتنا و إثراء أفكارنا وتوسيعها استعنا بقائمة من المصادر والمراجع أهمها :

* القرآن الكريم

* كتب التفسير منها :

- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري

- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور

- الكشاف للزخشري

- في ظلال القرآن للسيد قطب. وغيرهم

* المراجع أهمها :

- السياق والدلالة لمسعود بودوخة

- المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم لعبد العال سالم مكرم

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر

- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي لهادي نهر

- دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس

ومثل أي بحث أكاديمي واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل خاصة في الجانب التطبيقي في

صعوبة التعامل مع لغة القرآن وإثبات نظرتنا للمشترك اللفظي في السياق لتباين وجهات النظر

للمفسرين.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفقنا في الجمع والإمام بجوانب الموضوع النظرية والتطبيقية.

وأخيرا نشكر كل من أمدنا بيد العون في تذليل الصعوبات التي واجهتنا في مسار البحث العلمي، وبدءا بالأستاذة المشرفة " سلاف بعزیز " نظرا لتوجيهاتها وآرائها الصائبة، كما نرجو أن يكون هذا البحث جهدا مقبولا في القرآن الكريم.

الفصل النظري:

ماهية السياق والمنسرك

اللفظي

تمهيد:

تكشف النظرة الفلسفية الغربية التقليدية والفكر المنطقي والأصولي للتراث العربي عن الرؤية الوصفية للمعنى في حدود صلة الألفاظ بدلالاتها وما تحيل إليه في الأذهان وفي الواقع الخارجي، والمشارك اللفظي واحد منها، إلا أن المعاني أبعد من ذلك بكثير فهي تحدد في إطار استخداماتها اللغوية ومواقفها ومقاماتها وهو ما يطلق عليه مصطلح "السياق"؛ إذ يتحدد معنى الكلمة من خلال المسرح اللغوي الذي تستعمل فيه وبذلك يكون السياق هو المصباح الذي يهتدي بضوئه في تحديد معنى الكلمة المشتركة. فالكلمة خارج السياق تحمل معها ما يمكن أن تثيره من دلالات محتملة، فحاء السياق ليؤدي الدور الحاسم في تحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً ويزيل الالتباس الذي يصيب الكلمة مع وجود معاني عدّة، وبهذا تفتح لنا إشكالية ماهية كل من السياق والمشارك اللفظي؟ وما أهمية السياق في كشف دلالة كلمة من متعدد المعاني؟

أولاً: السياق:

1. تعريف السياق لغة واصطلاحاً:

1-1 السياق في اللغة: يعد المفهوم اللغوي ركناً أساسياً في تحديد المعنى الاصطلاحي ومن أجل

تحقيق هذا الغرض لابد من الوقوف على معنى كلمة السياق في أهم المصنفات المعجمية العربية:

قال ابن دريد [ت321هـ] إن "السوق: مصدر سقت البعير أسوقه سوقاً."¹

وورد عن ابن فارس [ت 395هـ]: "السياق: المهر يقال: سُقْتُ إلى امرأتي صداقها سياقاً أي؛

أعطيتها المهر."²

ويعرفه الزمخشري [ت 538هـ]: "ومن المجاز أن يَشُوقَ الحديث أحسن سياق. واليك سياق

الحديث وهذا الكلام مساقاة إلى كذا، وجئتُك بالحديث على سَوقه أي ؛ سرده."³

ويقصد بالسردي التوالي والتتابع كما في قوله: " سرد الحديث والقراءة جاء بهما على ولائ."⁴

فالمجازات التي ذكرها الزمخشري جاءت وصفا للأسلوب والغرض والغاية ثم توالي وتتابع مكونات

الحديث "النص" وهو التابع المفهوم من سوق الإبل.

وجاء عن ابن منظور [ت 711هـ]: "السوق معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وساقاً

وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة... وقد انساقت وتساوقت الإبل سوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت

فهي متقاودة ومتساوقة.

وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزاً ما تساوق، أي ما تتابع والمساوقة. المتابعة كأن

بعضها يسوق بعضاً وساق إليها الصداق والمهر سياقاً وساقه، وان كان دراهم ودنانير، لأن الأصل

الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تُساق، فأُسْتُعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما و السياق:

¹ - جمهرة اللغة، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج2، ص853.

² - مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، دمشق، 1979م، ج3، ص117.

³ - أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، بيروت، 1404هـ، ص314.

⁴ - المصدر نفسه، ص392.

المهر. وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت. تقول: رأيت فلاناً يسوق سوقاً أي ؛ ينزع نزعاً عند الموت.¹

. أما الفيروز آبادي [ت 816هـ]: يرى أن " السياق ككتاب: المهر، والمنساق، التابع

والقريب...وتساوقت الإبل تتابعت وتقاودت والغنم: تزاومت في السير.²

كذلك في المعجم الوسيط: عرف السياق بقولهم: "السياق: المهر. وساق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه. والسياق: النزع. يقال: هو في السياق: الاحتضار."³

فمن خلال ما تم ذكره في مختلف التأليف المعجمية يبين لنا أنّ السياق في اللغة يُقصد به التابع و الاتصال فسوق الإبل و تساوقها، و المهر و سوق الروح، و سوق البيع و الشراء فهذا يدل على التابع و الإتصال، فأصل المادة دلّ على تابع و تسلسل و لحوق شيء لشيء آخر و إتصاله به. 1-2 المفهوم الاصطلاحي للسياق في التراث العربي: بالرغم من ورود لفظ السياق في التراث العربي بهذه الصيغة وبصيغ أخرى سواء أكان وروده عند البلاغيين أو المفسرين أو الأصوليين إلا أنه يستعمل استعمالات "سياقية" مختلفة وقابلة لتعدد الفهم.

ويعد مصطلح السياق من المصطلحات ال صعبة التحديد الدقيق في التراث العربي والسبب في ذلك راجع إلى أن المصطلح قد يشيع بين الدارسين إلى درجة الابتذال، فيتوهم البعض أن هذا المصطلح واضح ومفهوم فإذا ما حاولوا تحديد المعنى الذي ظنوا أنهم يفهمونه بدأ الأمر عسيراً غاية العسرة، وغامضاً أشد الغموض، ومن تلك المصطلحات اللغوية الشائعة الاستعمال، بشكل متفق عليه بين الدارسين مصطلح الكلمة، ومصطلح الجملة، ومصطلح السياق.⁴

ويقول الدكتور محمد حبص: "إذا كنا نشعر بالصعوبة الواضحة في تجلية المقصود بالسياق

بوصفه مصطلحاً، فإن مرجع هذه الصعوبة في نظري، هي محاولة العثور على تعريف للمصطلح من

¹ - لسان العرب، دار صادر، بيروت، م 10، 2003، مادة [س و ق]، ص ص 166، 167

² - القاموس المحيط، دار العلم للملايين، تح: محمد نعيم العرق سوسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1998م، ص247.

³ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص30.

⁴ - محمد حبص، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1991 م، ص28.

ذلك النوع الجامع المانع كما يقول المناطقة، فسوف أولي وجهتي شطر ناحية أخرى لعلها أجدى من تجلية المقصود بالسياق من محاولة البحث عن مثل هذا التعريف. أعني بذلك صرف الجهد في التعريف على خصائص السياق، وفهم عناصره وبيان دوره في تحديد المعنى...¹

ورغم تلك الصعوبة الظاهرة في تعريف المصطلح فإن هناك من ح اول أن يضع له تعريف

اصطلاحيا فنيا في ميدان علم اللغة الحديث فقال: " السياق إطار علم تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتمثل بواسطته الجمل فيما بينهما وتترابط وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ.

ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق. " ²

و هناك من عرف السياق بأنه الذي يجرى في إطار التفاهم بين الشخصين ويشمل ذلك المحادثة، ومكانها، والعلاقة بين المتحدثين، والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة.³

فمن خلال التعريفات السابقة نجد أن السياق عرف من خلال جانبية اللغوي وغير اللغوي أي

سياق الحال

فنستنتج أن السياق نوعين: سياق لغوي و سياق مقامي سنأتي على ذكرها بالتفصيل لاحقا.

1-3 مصطلح السياق في الثقافة العربية:

أ/ السياق عند اللغويين: لقد تطور مدلول كلمة السياق من الدلالة على مجرد فعل السوق إلى الدلالة على كيفية هذا السوق وظروفه، وما يصاحبه وما يجري عليه أسلوبه وهو المعنى الذي تدل عليه كلمة السياق، أي أنها أطلقت في البداية على سوق الأشياء المادية كالإبل وغيرها، ثم تطور مدلول اللفظة بعد ذلك لتطلق على الكلام ويقصد بها إذ أطلقت على الكلام خاصة، الإيراد والتأدية والسرد والمجرى والأسلوب ذلك أن دلالة ظاهرة اللفظ قد لا تكون عين الدلالة التي أرادها

1 - محمد حبص، البحث الدلالي عند الأصوليين، نفس الصفحة.

2 - عبد الرحمان بودرع، اثر السياق في فهم النص القرآني، مجلة الإحياء، ع 25، المغرب، 2007م، ص73.

3 - محمد إقبال عروة، الوظيفة الترجمية للسياق عند المفسرين، مجلة آفاق، الثقافة والتراث، ع 35، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص7.

المتكلم إن تفهم من كلامه ومن هنا وجدنا قسم كبير من أعمال اللغويين قديما انصب على التنبيه إلى هذه القضية وان دلالة الكلام ليست بالضرورة ما يدل عليه ظاهر لفظه¹ فعند المعجمين القدماء تعددت وسائل تحديدهم للمعنى ولعل من أهمها:

- التفسير بالمغايرة، وأكثر ما يكون التعبير عنها باللفظ لنقيض أو الضد أو الخلاف.
- التفسير بالترجمة، ويكون بشرح المعنى بالكلمة أو كلمات باللغة نفسها أو من لغة أخرى.
- التفسير بالمصاحبة وهو ما يصحب الكلمة من الكلمات وهي جزء من معناها الأساسي.
- التفسير بالسياق، سواء أكان ذلك لغويا أم مقاميا².

و يظهر من خلال الوسائل السابقة أن السياق عنصر مهم من عناصر تحديد المعنى عند المعجمين. والذي يتصفح بعض المعاجم " لا يجد شروحا للألفاظ وتباينا لمعانيها إلا من خلال الأمثلة السياقية من القرآن أو الحديث أو الأمثال والأشعار، وعلى هذا نقول أن المعاجم نفسها لا تقوم إلا على شواهد تبين المعنى اللفظ من السياق. " ³

ب/ السياق عند النحويين: كانت جهود النحاة الأوائل منصبة على تعليم القواعد وتلقينها للمتعرين يسهل عليهم التمكن من اللغة العربية، والدراسة الدلالية في مرحلة التأسيس لم تكن ذات أهمية وان وجد هناك حديث عن المعنى فإنما هو عن المعنى الأبواب النحوية كالفاعل ونائبه والمفعول والحال والتمييز والبدل والمبتدأ... الخ.

وهذه المعاني تحرسها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية ونعمة الكلام، أو صرفية كالبيئة الصرفية والمطابقة والرابط والأداة، أو تركيبية كالنظام والترتبة، ومعنى هذا أن للأبواب النحوية وظائف تكشف عنها القرائن أو بعبارة أخرى معان وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات والصرف، والمماثلة في التركيب والسياق.⁴

¹ - انظر: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص77.

² - عبد الله درويش، المعاجم العربية، الفصلية، مكة المكرمة، ط1، 1406هـ، ص102.

³ - محمد نور الدين المنجد، الإشارك اللفظي في القرآن - بين النظري والتطبيقي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ص40.

⁴ - انظر: تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م،

كما أن النحو العربي يهتم بالمعنى منذ نشأته الأولى وكتاب سيويه: يمثل مظهرا من مظاهر اهتمام اللغويين بالسياق لبيان مجرى الكلام، فاللغة عند سيويه لم تك نثف عن ملاسبات استعمالها، ومقياس اللغة عنده يهتمد من معطيات النظام الداخلي للبناء اللغوي، كما يهتمد من معطيات السياق الاجتماعي الذي يكتنف الاستعمال اللغوي.¹

وما ذهب إليه عبده الراجحي هو رأي وجيه إذا لا يمكن نفي جانب المعنى عن النحو بحال من الأحوال وحتى إذا افترضنا جدلا أن النحو العربي قد نشأ في البداية إثر حادثة معينة أبرزت خطورة اللحن في قراءة القرآن، فإن النحاة رأو فيه بعد ذلك وسيلة فعالة في ضبط الفهم وسلامة المعنى فكثيرا من النحاة يحولون على المعنى ولو كان يخالف ظاهرة اللفظ وقد يخالف أحيانا بعض القوالب التي وضعها النحاة أنفسهم وهنا كانوا يستهدفون السياق لاستيضاح المعنى،² يقول السيوطي:

"...وصناعة النحو قد تكون فيها ألفاظ مطابقة للمعاني وقد تكون مخالفة لها إذا فهم السامع المراد فيقع الإسناد في اللفظ إلى شيء وهي في المعنى إلى شيء آخر إذا علم المخاطب غرض المتكلم، وكانت الفائدة في كلتا الحالتين واحدة."³

وعليه: فهناك تواصل بين النحو والمعنى وذلك من خلال الاستدلال بالمعنى على وجوه الإعراب، وكذا اختيار وجه دون غيره وكذلك الكشف عن دلالة الأوضاع النحوية وتعليل الأحكام.

ج / السياق عند البلاغيين: لقد شكل مفهوم السياق في الأعمال البلاغية المحور الرئيسي الذي وجه الدراسات التي نشأت في ظل الإعجاز القرآني فتمحورت الدراسات السياقية بشكل خاص حول سياق الحال أو القرائن المقالية والمقامية.⁴

* هو أول أثر نحوي يمثل جهود المرحلة الأولى - مرحلة التأسيس -.

¹ - نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص92.

² - انظر: مسعود بدوخة، السياق والدلالة، ص88.

³ - نقلا عن: نفس المرجع، نفس الصفحة.

⁴ - صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية، الدر العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008م، ص435.

حيث تتضح عناية البلاغين بالسياق من عباراتهم المشهورة " لكل مقام مقال" ¹ أو العبارة الأخرى "مراعاة مقتضى الحال" ².

وفي تعقيب أبي هلال العسكري على كلام أعتابي نفسه يقول: "وقال أعتابي: كل ما أفهمك حاجته فهو بليغ وإنما عن إني أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة و العبارة النيرة فهو بليغ" ³.
وبذلك يشير العسكري إلى الجانب الجمالي وأنه لا يمكن فصله عن جانب الدلالة في البلاغة العربية، ومنذ بداية الكتابة نجده يعرف البلاغة بأنها كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنك في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن، فجمع بين الجانب الدلالي والجانب الجمالي، وذلك أن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضة خلقا لم يسمى بليغا وان كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى ⁴

وظاهر ما يفهم من جملة العتابي في تعريف البلاغة . وقد حذر منه الجاحظ والعسكري . يبدو أن هناك ناصرة فاكتفى من البلاغة بجانب الدلالة والمعنى، ولكن هذا الرأي ضعيف السند . برأي الجاحظ . لأن من زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم المعنى، القائل . جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة والملحون والمعرب كله سواء.

فلستقر مفهوم البلاغة على أنها الاختيار الأمثل للمعطيات اللغوية من جانب المستعمل للغة، بالنظر إلى الإمكانيات اللانهائية التي تنتجها اللغة في جميع مستوياتها الصوتية، والمعجمية والصرفية والتركيبية، فالتوسع في معرفة العربية لا يكفي دون الإلمام بوجوه الاستعمال لها ولا يعني العلم بالألفاظ متخيرها و رديتها، إن لم ينصف إليه معرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام... ولا شك أن المقام يقصد به كل ما يحيط بالموقف الكلامي من ظروف وملابسات وهو ما يعرف الآن

1 - كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1997م، ص99.

2 - القزويني، الإيضاح في علم اللغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1993م، ج1، ص43.

3 - أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: محمد علي الني حاري، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص11.

4 - المرجع نفسه، ص10.

بسياق الحال لدى الغربيين، ففكرة المقام كانت محور أعمال البلاغيين، فالعسكري يؤكد على مراعاة حال المخاطبين وظروف الخطاب ومكانته كل فريق منهم على قدر طبقتهم وقوتهم في المنطق.¹ من خلال ما تم ذكره نستنتج أن علماء البلاغة أولوا اهتماما بالغاً بالسياق اللفظي وبالسياق المقامي؛ ففي السياق اللفظي مثلاً كانت عنايتهم به واضحة من خلال دراسة التراكيب أو النظم وأثره في تحديد المعنى المقصود في سياق الحال من خلال عبارتهم المشهورة " لكل مقام مقال".

د / السياق عند المفسرين:

يلخص مفهوم السياق عند المفسرين في النقاط الآتية:

- ألا يغفل عن بعضه في تفسير البعض.
- ألا يغفل عن السنة في تفسيره.
- أن يعرف أسباب نزول الآيات.
- أن يعرف النظام الاجتماعي عند العرب.²

فالمفسرون كانوا أكثر تنبهاً لدور السياق في تفسير القرآن الكريم وصرح بها في كثير من الأحيان يقول السيوطي: " لما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التواصل إلى فهم النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالاتها بحسب السياق ³. والسياق كما يقول ابن القيم " يرشد إلى تبين المحمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم الاحتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم".⁴

ومن هذا المنطق كان السياق عند المفسرين . في كثير من الأحيان . على الامتناع عن الأخذ بظاهر المعنى الذي يتبادر لأول وهلة فكانوا يعدلون عن ظاهر المعنى إلى معنى آخر ويتماشي مع السياق وقد يكون هذا بفعل التطور الدلالي، حيث تتطور دلالة الألفاظ لتدل على المعنى يخالف دلالتها الأصلية التي ارتبطت بها عند الوضع الأول.

¹ - نقلا عن: مسعود بدوخة، السياق والدلالة، ص ص 101 - 103.

² - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مكتبة الثقافة الدار البيضاء، 1995م، ص 348.

³ - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ج6، ص 13.

⁴ - نقلا عن: مسعود بدوخة، المرجع السابق، ص 128.

فالسباق هنا هو الذي يحول الدلالة الظاهرة إلى دلالة أخرى وهي المقصودة فقد يدل الظاهر اللغوي على المعنى إلا انه يكون ناقصا بالنسبة لواقع المعنى الحقيقي.¹

ومنه فعلماء التفسير كان لهم طريقا واضحا في تفسير القرآن، فقد بين بعضهم دور الصوت والكلمة والظروف المحيطة بالنص وغيرها من هذه العناصر التي لها الدور الفعال في تحديد المعنى العام الدلالي للنص القرآني.

هـ/ السباق عند الأصوليين: لم يصرح الأصوليون بمفهوم السباق تماما، كما أن عباراته في توضيحه جاءت مختلفة، يقول ابن دقيق العيد: "أما السباق والقرائن فإنها دالة على مراد المتكلم من كلامه."² وقال السلحامي [ت 1057هـ]: "في تعريف السباق على انه: "ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول".³

كما عبر عنه حسن العطار [ت 1250هـ] بقوله: "والسياق ما سبق الكلام لأجله"⁴ وما ورد من عبارات ترادف المفهوم من السياق مثل "القرينة" أو "القرائن" وخاصة منها المقالية، والحالية وهي العبارة الأكثر تداولاً بين الأصوليين. قال الإمام الغزالي [ت 505هـ] موضحاً مجال عمل القرينة بصفة عامة: "ويكون طريق فهم المراد تقدم المعرفة بوضع اللغة التي بها المخاطبة، ثم إن كان نصا لا يحتمل كفى معرفة اللغة، وإن تطرق إليه الاحتمال فلا يعرف المراد من حقيقة إلا بانضمام قرينة إلى اللفظ والقرينة إما لفظ مكشوف، وإما إحالة على دليل العقل، وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز و حركات وسوابق ولواحق، تدخل تحت الحصر و التخمين يختص بإدراك المشاهد لها فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظه صريحة أو مع قرائن من ذلك الجنس ومن

¹ - نقلا عن: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، ص ص 127 - 128.

² - تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تح: احمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1994م، ص405.

³ المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: غلال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980م، ص118.

⁴، حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1999م، ج1، ص320.

جنس آخر حتى توجب علمًا ضروريا يفهم المراد أو توجب ظنًا وكل ما ليس له عبارة موصوفة في اللغة فتتعين فيه القرائن.¹

فالأصوليين نظروا إلى السياق باعتباره احد موضحات الدلالة، فيكون السياق لديهم هو الموجه للمعنى ففهم النصوص الشرعية من القرآن والسنة وتوجيه دلالتها متوقف في كثير من الأحيان على ما يحيط بها من عناصر سياقية تحيط بالموقف الكلامي.

1_ 4 السياق في الثقافة الغربية: عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي وكان زعيم هذا الاتجاه "فيرث".²

أستاذ في علم اللغة العام في جامعة لندن من 1944م إلى 1956م وأول حامل للقب في علم اللغة في هذا البلد، وقد كان لفيرث اهتمام خاص باللغات الشرقية فقد عاش فترة من الزمن في الهند، وتأثر بجهود علماء اللغة الهنود والقدماء.

كل ذلك أهله لوضع نظرية لغوية قامت على أصولها مدرسة مستقلة في تاريخ الفكر اللغوي عرفت باسم المدرسة الاجتماعية البريطانية وحجر الزاوية في هذه النظرية هو فكرة السياق، حيث وجد فيرث أنه من الضروري وضع الكلمات في السياق داخل العبارة الكاملة في موقفها.³ ويصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها " ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة وأهمي البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليها أو وصفه

¹ - حامد بن محمد الغزالي، المستصفي من علم الأصول، تح: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1997م، ج2، ص23.

² - احمد مختار عمر، علم الدلالة، بدون دار النشر، القاهرة، بدون سنة النشر، ص68.

³ - مسعود بودوخة، السياق والدلالة، ص49.

أو تعريفه، وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليل للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة يتعدد تبعًا لتعدد السياقات التي تقع فيها.¹

2- أركان السياق و أنواعه:

1-2 أركان السياق:

قال الرازي: "وركن الشيء جانبه الأقوى" فالركن بمثابة الجانب الذي لا يقوم إلا به وللسياق خمسة أركان تتبين فيما يلي:

الركن الأول: الغرض من الكلام.

و هذا هو الركن الأعلى لأن بقية الأركان تابعة له من حيث أنها وسائل مبنية له قال ابن القيم "فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده، والألفاظ لم تقصد لذواتها وإنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم، فإن ظهر مراده ووضع بأي طريق كان بعمل بمقتضاه، سواء أكان بإشارة أو كتابة أو بإيماءة أو دلالة فعالية أو قرينة حالية أو عادة له مطرودة لا يخل بها أو من مقتضى كماله وكمال أسمائه و صفاته، وأنه يمتنع منها الإرادة ما هو معلوم الفساد وترك ما هو متيقن مصلحته، وإنه يستدل على إرادته للنظير بإرادة نظيره ومثله وشبهه وعلى كراهة الشيء بكراهة مثله ونظيره ومثله فيقطع للعرف به ولحكمته وأوصافه، على انه يريد هذا ويكره هذا هنا ويجب هذا وبيعض هذا"².

¹ - احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 69

² - أعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968م، ص257.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم.

قال ابن تيمية: "وموجب الأدلة السمعية يتحقق من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدد، وليس لأحد أن يقول: أن الألفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة لمعاني، ثم يريد أن يفسر مراد الله بتلك المعاني، هذا ما فعل أهل الإتحاد المفسرين"¹

وقال ابن القيم: "والمعارف يقول: ماذا أراد الله؟ واللفظي يقول: ماذا قال؟ كما الذين لا يفقهون إذا خرجوا من { عند النبي صلى الله عليه وسلم } يقولون: " قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً."²

وأذن الله عليهم وعلى أمثالهم بقوله: " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً " ³ فذم من لم يفقه كلامه.

والفقه أخص من الفهم وهو فهم مراد المتكلم من كلامه وهذا قدر زائد على مجرد وضع اللفظ في اللغة بحسب تفاوت مراتبهم في الفقه والعلم.

الركن الثالث: معرفة حال السامع.

فإن كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله ورسوله أو الصحابة فيظن أن مراد الله أو رسوله صلى الله عليه و سلم، أو الصحابة لتلك الألفاظ لا يريد به بذلك أهل عاداته و اصطلاحه ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك وهذا واقع لطوائف من الناس ومن أهل الكلام والفقه والنحو والعامه وغيرهم.⁴

¹ - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تح: محمد بن عبد الرحمان بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط1، 1392هـ، ص544.

² - محمد / 16.

³ - النساء / 78.

⁴ - شمس الدين ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ص 259.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم منه.

علاقة هذا الركن بما قبله علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنهما يجتمعان في ما إذا؛ المتكلم عنه هو السامع، فيدخل في هذا معرفة أسباب النزول والمعرفة ومعرفة أحوال النبي {صلى الله عليه وسلم} وأحوال أصحابه وسيرته ومعرفة المكّي من المدني وغيرها من أحوال نزول القرآن ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعنون بهذا لما له من الأثر في فهم المعنى.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالاتها التركيبية.¹

وتدخل تحته ثلاثة أمور وهي:

الأمر الأول: المفردات

الأمر الثاني: هيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها ذلك أن المعاني تختلف باختلاف ذلك

الأمر الثالث: النظر في نظام الجملة الواحدة ثم في نظام الجملة وعلاقتها ببغضها.

2-2 أنواع السياق:

لقد توصل العلماء إلى التمييز بين أربعة أنواع من السياق:

أ السياق اللغوي _ ب. السياق العاطفي الانفعالي _ ج. السياق الموقف أو المقام _ د. السياق الثقافي أو الاجتماعي.

أ/ السياق اللغوي: و يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعاً لتغيير يمس التركيب اللغوي كالتقدم

والتأخير في عناصر الجملة فقلنا: " زيد أتم قراءة الكتاب " تختلف دلالاتها اللغوية عن جملة: "

قراءة الكتاب أتمها زيد "

ب/ السياق العاطفي أو الانفعالي: أما السياق العاطفي أو الانفعالي فهو يحدد دلالة الصيغة أو

التركيب من معيار القوة أو الضعف الانفعال، فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا

أن دلالاتها تختلف مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتي [اغتال، قتل] بالإضافة إلى القيم الاجتماعية

التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال الذي يصاحب الفعل فإن كان الأول

¹ - فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2005م، ص35.

يدل على أن المثل ذو مكانة اجتماعية عالية وان الاغتيال كان لدوافع سياسية فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وان آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فعلا على أن القول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية.

ج/ سياق الموقف أو المقام: وهو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير

دلالتها تبعاً لتغيير الموقف أو المقام وقد أطلق اللغويين على هذه الدلالة مصطلح

"الدلالة المقامية"¹.

د/ السياق الثقافي: وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة إذا تأخذ ضمنه دلالة معينة

وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجودها هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم

التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الأخلاقية للطباع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية

معينة وهو ما يكون احد العوائق الموضوعية في تعلم اللغات.²

3 _ الدور الدلالي للسياق:

إن الكلمة في السياق تستوعب زيادة على معناها المعجمي قيم دلالية مبنية وقيم إضافية أخرى

أما خارج السياق تحمل معها كل ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها ولهذا لا يمكن

الوقوف على المعنى المحدد للكلمة إلا من خلال انجازها أو أدائها في سياق مقالي و مقامي محددين.³

كما تحدث القدماء على أهمية السياق في تحديد الدلالة تحديدا يكشف اللبس، ويمنع الغموض

فلبن الأنباري [ت326هـ] وفي مقدمة كتاب الأضداد يقول مبنيا أثر السياق في تحديد الدلالة: " أن

كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا بإستفائه

واستكمال جميع حروفه، ويؤكد هذا مرة ثانية بقوله: ومجرى حروف الأضداد ومجرى الحروف التي تقع

1 - نواري سعود أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، ص 94.

2 - المرجع نفسه، ص 95.

3 - انظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427هـ -

2007م، ص296.

على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضع تأويله.¹

ويؤدي السياق الدور الحاسم في تحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً ويزيل أي تعمية أو تغطية، أو التباس قد يحدثها وجود المعاني المتكاثرة التي تتوارد على اللفظ المشترك وهي في معزل عن السياق الذي يمكن أن نستعمل فيه.

وبفضل اعتمادنا على السياق في تعيين دلالة دون غيرها مما يحمله اللفظ المشترك من دلالات متعددة أمكن "أن يعيش كثير من الكلمات المشتركة اللفظية جنباً إلى جنب قرون متعددة في اللغة الواحدة دون ان يسبب في ذلك غموض أو سوء فهم، أو صعوبة من نوعاً ما.

[وكل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع ما يقصد له دليلاً لأن الكلام وُضع للفائدة والبيان.]

فمن وظائف الكلمة توزيع المعنى وهذا التوزيع إنما يتحدد بالسياق اللغوي، وملاحظة السياق الحالي.²

ثانياً: المشارك اللفظي:

تعد ظاهرة المشارك اللفظي من الظواهر التي تستقطب اهتمام كثير من الباحثين والدارسين فهي تمتد على كثير من العلوم اللغوية والشرعية والأدبية، وليس من الممكن فصل القول فيها إلا وفق منظور علمي محدد يبين ما تقوم عليه من تعدد في التأويل وتنوع في المناويل، ومما يزيد الناظر في مبحث المشارك إغراء بالبحث، ما يلاحظ من تناقص بين المراجع في نظرة أصحابها إلى هذا المبحث فمنهم المنكر ومنهم المثبت، ومن ذلك يجعل الاهتمام به مطلباً مهماً في الدراسة والبحث العلميين.

1 - انظر: محمد نور الدين المنجد، الإشراف اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق، ص 35.

2 - أنظر: المرجع نفسه، ص 398، 399.

1- تحديد معنى المشارك اللفظي: تحديد الصورة المفاهيمية تتأتى من جانبيين اللغوي والاصطلاحي

1-1 لغة: جاء في اللسان: شرك: الشَّرْكُ والشَّرْكَةُ سواء: مخالطةُ الشريكين.

يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا. وشاركُ فلاناً: صرْتُ شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشركته في البيع والميراثِ أشركهُ شَرِكَةً.

وطريق مشترك: يستوي فيه الناس.

واسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة، كالعين ونحوها، فإنه يجمعُ معاني كثيرة.

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ولا يستوي المرءانِ هذا ابنُ حُرَّةٍ *** وهذا ابنُ أخرى ظهرها متشركٌ. فسره

فقال: معناه مُشترِكٌ. قال: ورأيتُ فلاناً مشترِكاً إذا كان يحدِّث نفسه أن رأيه مشتركٌ ليس بواحد¹

ورد في الصحاح: رأيت فلاناً مشترِكاً إذا كان يحدِّث نفسه كالمهموم.

ويعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى (وَأَشْرِكُهُ فِي أُمْرِي)²، ويقال اشتركنا بمعنى تشاركنا. وقد اشترَكَ الرجلان وتشاركنا، وشارك أحدهما الآخر.

ومنه: فريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون. وطريق مشترك: يستوي فيه الناس

واسمٌ مشتركٌ: تشترِكُ فيه معانٍ كثيرة³.

وتعرَّض له ابن فارس (ت. 395هـ) في قوله: الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما يدلُّ على

مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالأول الشِرْكَةُ: وهو أن يكون الشيء بين

اثنين لا ينفرد به احدهما.

ويقال: شاركتُ فلاناً في الشيء إذا صرْتُ شريكه، وأشركتُ فلاناً إذا جعلته شريكاً لك⁴.

من خلال التعاريف اللغوية نستنتج أن المشارك اللفظي بمعنى المشاركة، المخالطة، المقارنة.

¹ - ابن منظور، مادة [ش.ر.ك]، ص ص 2248، 2249.

² - طه / 32.

³ - الجوهري، بحواشي عبد الله بن عبد الجبار المقدسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1439 هـ، ص 649.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ص 1307.

1-2 اصطلاحاً: للمشارك اللفظي حدود شتى أهمها:

معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، كقوله جل ثناؤه (فاذنيه في اليمّ فليقه اليمّ بالساحل)¹.

فقوله: (فليقه) مشترك بين الخبر وبين الأمر. كأنه قال: فاذنيه في اليمّ يلقه اليمّ. ومحمّل أن يكون اليمّ أمرّاً بالقائه.

ومنه قولهم: (أريت) فهو مرة للاستفتاء والسؤال كقولك: ((أريت إن صلى الإمام قاعداً، كيف يُصلي من خلفه؟))، ويكون مرّةً للتنبيه ولا يقتضي مفعولاً.

قال الله تعالى: (أريت إن كذب وتولى) ۝ ألم يعلم بأن الله يرى)².

ومن باب قوله: (ذُرني ومن خلقت وحيداً)³.

فهذا مشترك محتمل أن يكون لله جلّ ثناؤه لأنه انفردَ بخلقه، ومحمّل أن يكون: خلقه وحيداً فريداً من ماله وولده⁴.

أ/ عند القدامى:

* حدد معناه السيوطي (ت. 911هـ) ناقلاً عن ابن فارس في "فقه اللغة" فقال: وقد حده أهل

الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة⁵.

* وركز ابن فارس في عبارات العلاقات بين الأسماء والمسميات ذلك انه يسمي الشيطان

المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام، كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة باسم

واحد (المشارك اللفظي) نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب⁶.

* ويقول سيويه (ت. 180هـ): اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

1 - طه / 9.

2 - العلق / 13، 14.

3 - المدثر / 10.

4 - الصحابي في فقه اللغة، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ - 1997 م، ص 208.

5 المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تع: محمد أبو الفضل إبراهيم و آخرون، ج1، دار إحياء الكتب العربية، ص 369.

6 - فايز الداية، علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق دراسة تاريخية - تفصيلية - نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1417 هـ - 1996 م، ص 77.

* وقال احمد بن فارس: المشارك اللفظي هو أن يسمى الأشياء الكثيرة باسم الواحد نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب¹.

ب / عند المحدثين:

* عبد الواحد وافي: الاشتراك اللفظي، وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معاني تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ (الخال) الذي يطلق آخى الأم، على الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة..... إلخ².

* إميل بديع يعقوب: يقابل المشارك اللفظي homonyme المترادف، وهو كل كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية، ومن أمثله (الحوب) الذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى، منها: الإثم، الأخت، البنت، الحاجة، المسكنة، الهلاك، الحزن، الضرب، الضخم من الجمال، رقة فؤاد الأم، زجر الجمل.... إلخ³.

ج / عند الفلاسفة والمفكرين:

لقيت ظاهرة المشارك اللفظي الدلالية عناية الفلاسفة والمفكرين كما في جهود الفرابي وابن سينا، حيث يقول الفرابي " : الاسم المشترك: منه ما يقال على أشياء كثيرة بأن اتفق ذلك فيها اتفاقاً، مثل اسم العين الذي يقال على العضو الذي يبصر، وعلى ينبوع الماء، ومنه ما يقال على شيئين الأجل مشابهما أحدهما الآخر، لا في المعنى الذي دل عليه ذلك الاسم من أحدهما بل في عرض ما مثل الإنسان والفرس، يقال عليهما جميعاً (الحيوان)⁴.

* أما الإمام الغزالي: يناقش المسائل في "معيار العلم" فيقول: بأن المشارك وضع بالوضع الأول مشتركاً لمعنيين، لا على أنه استحقه أحد المسميين، ثم نقل عنه إلى غيره، إذ ليس لشيء من (ينبوع الماء) و (الدنيا) و (قرص الشمس) و (العضو الباصر) سبق إلى استحقاق اسم (العين)⁵.

1 - صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة و النحو، مكتبة الآداب، ط1، ص92.

2 - فقه اللغة، ص145.

3 - فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982 م، ص 178.

4 - نقلا عن: فايز الداية، علم الدلالة العربي: النظرية و التطبيق، ص ص 79، 80.

5 - نقلا عن : صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة في النحو، ص 92.

يتضح من خلال هاته التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن السمة المشتركة هي كون المشارك اللفظي يتأتى من خلال وجود لفظ واحد دال على معنيين مختلفين فأكثر.

-ومن أمثلته ما ورد في (مختصر وجوه اللغة) للخوارزمي الكاتب:

1 - الأمّ: الوالدة، واصل كل شيء، والملجأ في النوائب، وأمّ الكتاب: فاتحته

وأُمُّ الرأس: موضع الدماغ، والأرض، ولواء الرمح.

2 - الجارية: إحدى الجوارى، والسّفينة، وعين كل حيوان، وعين الماء، ونعمة الله

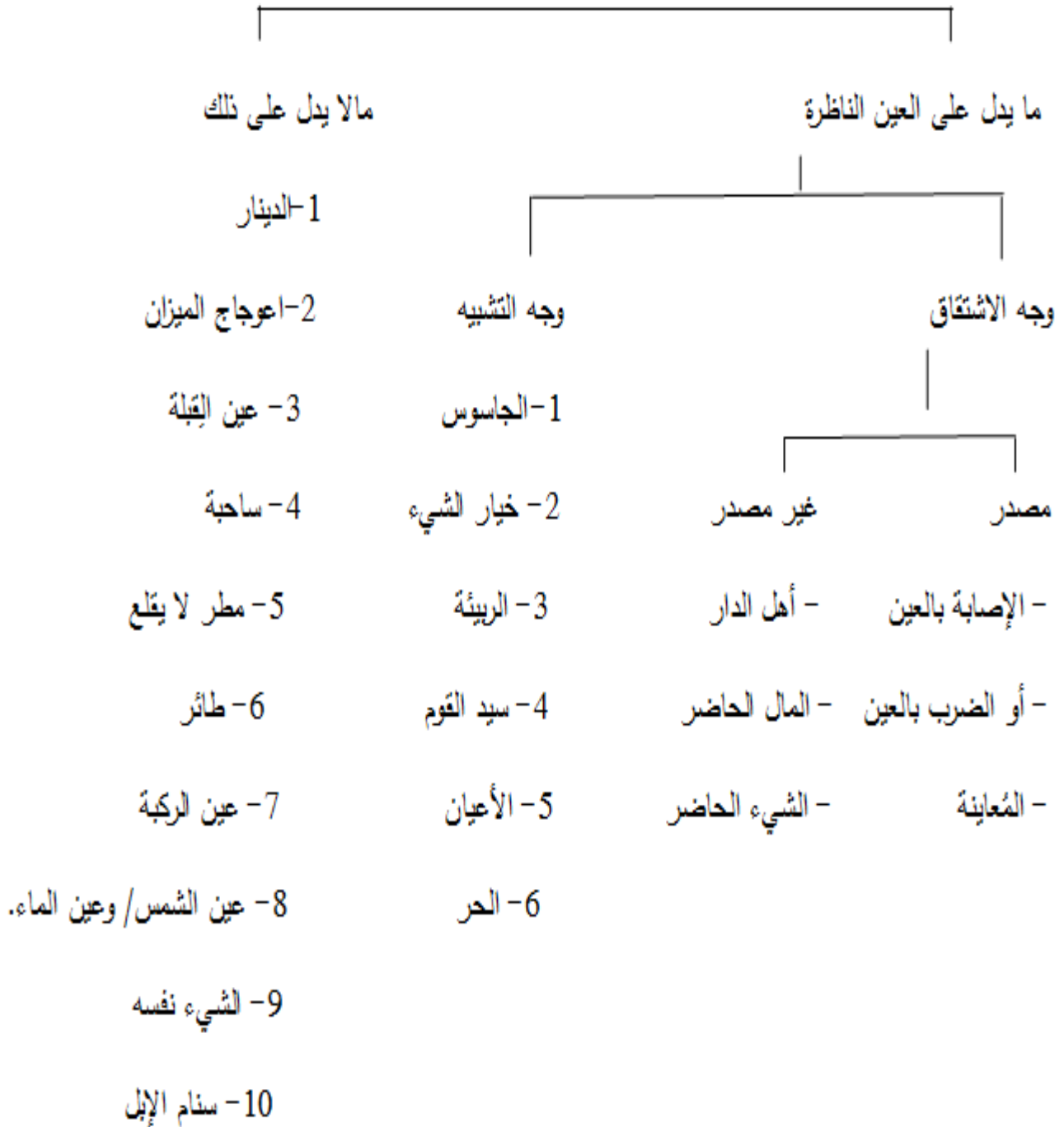
عزّ وجل والشمس، والبكره (التي تدور على محور يُرفع الماء بواسطتها، إذ يُربط الدلو بجبل

مُثبّت طرفه بها)

3 - الصلعاء: ضد الفرعاء والأمر الشديد، والصحراء، والليلة الحارة¹.

¹ - نقلا عن: المرجع نفسه، ص ص 81، 82.

الدلالات المشتركة لكلمة (عين)¹



¹ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص511.

تأليف القدماء فيه: ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشارك اللفظي

وهو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى:

أ - فمنه ما اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم.

ب - ومنه ما اتجه إلى دراسته في الحديث النبوي الشريف.

ج - ومنه ما اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل.¹

وصنفت جمهرة من اللغويين و الكتاب مصنفات تجمع فيما يشبه (المعجم) ألفاظ المشارك اللفظي

تفاوتت اتساعاً، واختصاراً، نذكر منها:

- رسالة للأصمعي (215هـ) "ما اتفق لفظه واختلف معناه".

- وكتاب لأبي العميث (240هـ).

- وكتاب صغيراً للمبرد (287هـ) حدده بالقرآن المجيد.

- وكتاب مفصلاً لكراع (310هـ).

- ومصنفاً بعنوان " الوجوه في اللغة" يقع في ألفي ورقة لإسحاق بن محمد الآسي، وصلنا مختصره لأبي

يوسف محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب.

- وفي "المزهر" حديث يظهر اهتمام عدد كبير من اللغويين العرب بالمشارك وشرحه

والتمثيل له من الكلام العربي.²

2 - أنواع المشارك اللفظي:

هناك نوعان من المشارك اللفظي، الأول أن تكون للكلمة الواحدة عدد من المعاني ويسمى هذا

بتعدد المعنى POLYSEMY والثاني يرجع إلى وجود عدة كلمات لها اشتقاقات مختلفة ولكنها

تشابهت في الشكل، هذا هو التجانس HOMONYMY ويرجع بالتالي إلى حدوث تطور

صوتي معين.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 147.

² - فايز الداية، علم الدلالة العربي: النظرية و التطبيق، ص ص 78، 79.

1-2 تعدد المعنى POLYSEMY: هناك سببان لتعدد المعنى، سبب خارجي وسبب داخلي، ويتمثل السبب الخارجي في اختلاف اللهجات وفي الاقتراض¹.

2-2 التجانس HOMONYMY: يرجع التجانس إلى وجود كلمتين من أصلين مختلفين، ثم تشابها نتيجة لحدوث إبدال أو قلب مكاني².

3- موقف العلماء من المشارك اللفظي:

لم يتفق علماء اللغة على رأي في وقوع هذه الظاهرة في ساحة اللغة العربية، ففريق ينكر، وفريق يجوّز، ولكل فريق رأي واتجاه³.

1-3 موقف القدامى من المشارك اللفظي:

وقد انقسم القدامى إزاء المشارك اللفظي على فريقين:

***الأول:** يقرُّ بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره وعلى هذا الرأي

اغلب اللغويين العرب من أمثال: الخليل (ت 175هـ) و تلميذه سيويه (ت 180هـ)، والأصمعي (ت 216هـ)، وابن سلام (ت 224هـ)، وإبراهيم بن محمد اليزيدي (ت 225هـ)، وابن السكيت (ت 244هـ)، والمبرد (ت 286هـ)، وابن دريد (ت 311هـ)، وأبو الطيب اللغوي (ت 351هـ)، والأزهري (ت 371هـ)، وابن فارس (ت 395هـ)، والجوهري (ت 400هـ)، وابن الجوزي (ت 597هـ)... وغيرهم⁴.

حيث ذهب فريق إلى كثرة ورود، فأورد له شواهد كثيرة لا سبيل إلى الشك فيها، ومن هذا

الفريق الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، الذين أفردوا الأمثلة مؤلفات على حدة والحق أنّ الاشتراك اللفظي، ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، ومن التعسف إنكار وجودها في اللغة العربية وتأويل جميع أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب. ففي بعض شواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق

¹ - صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة في النحو، ص ص 93، 94.

² - المرجع نفسه، ص 97.

³ - عبد العال سالم مكرم، المشارك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1430 هـ، 2009 م، ص 9.

⁴ - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص ص 513، 514.

عليها اللفظ الواحد، أيّ رابطة تسوّغ هذا التأويل. وقد كان له عند أصحاب البديع، وبخاصة المتأخرون، مكانة مرموقة، فلولاة ما راحت سوق التورية، والاستخدام*، والجناس التام، وطرق التعمية والإبهام¹

والثاني: ينكر وجوده مطلقاً بوصفه عندهم طريقاً إلى الإبهام والغموض وبابه المجاز ويعمل على تأويل أمثله بما يخرجها عن بابها و يمثل هذا الرأي قلة من اللغويين وعلى رأسهم ابن دُرستويه (ت 347هـ)². في كتابه "شرح الفصيح" فإذا ظنّ اللغويون أنّ لفظ (وجد) مثلاً يفيد عدّة معان: عثر، غضب، تفانى في حبه، فإنه لا يسلم بأنّ هذا لفظ واحد وقد جاء لمعانٍ مختلفة. وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء، خيراً أو شراً، ولكن فرّقوا بين المصادر، لأنّ المفعولات كانت مختلفة، والمصادر كثيرة التعاريف وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنّها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها³.

يرى ابن دُرستويه أنّ المشارك اللفظي لا يقع في كلام العرب للأمر التالية:

- 1) ليس من الحكمة أن يقع المشارك في كلام العرب لأنه يُل بتس، و واضع اللغة هو الله عزّ وجلّ حكيم عليم، فقد وضع الله تعالى اللغة للإبانة عن المعاني⁴.
- 2) -الذين جوّزوا وقوع المشارك اللفظي متوهمون مخطئون والمثل على ذلك مجيء فعل وأفعال لمعنيين مختلفين، ذلك على أنّهما في الحقيقة لمعنى واحد، وإذا وقع في كلام العرب أنّهما لمعنيين مختلفين فإنما يرجع إلى لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام.

1 - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 179.

2 - المرجع نفسه، ص 514.

* الاستخدام: يفهم على طريقتين: 1- إطلاق لفظ مشترك بين معنيين مع إرادة أحد المعنيين ثم الإتيان بضمير عائد على هذا اللفظ مع إرادة المعنى الثاني نحو قوله تعالى (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) فكلمة (الشهر) أريد بها الهلال ثم أعيد عليها الضمير في بصمه مع قصد أيام رمضان. 2- إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم الإتيان بلفظين، أو ضميرين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الثاني المعنى الآخر، نحو قول الشاعر: إذا نزلَ السَّماءُ بِأرضِ قومٍ رعيّناه إن كانوا غضابا فالسَّماءُ لها معنيان: المطر والكلاء، والضمير في (نزل) يعود إلى المطر وهو في (رعيّناه) يعود إلى (الكلاء). هو كلمتان اتفقتا لفظاً في عدد الحروف وترتيبها ونوعها وحركاتها اختلفتا معنى.

³ إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 179.

4 - عبد العال سالم مكرم، المشارك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، ص 13.

(3)- يضرب مثلاً على توهم الجوزين بلزوم الفعل وتعديته وذلك أنّ الفعل لا يتعدى فاعله، إذا احتيج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يتغير إلى لفظٍ آخر، بأن يُزاد في أوّله همزة أو يوصل به حرف جرّ ليستدلّ السامع على اختلاف المعنيين.

(4)- ويرى أن بعض هذا الباب ربما كثر استعماله في كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه، فيحذفوا حرف الجرّ منه، فيعرف بطول المادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول وإعرابه فيه خالياً عن الجار المحذوف¹. ويشني الدكتور إبراهيم أنيس على موقف ابن دُرستويه قائلاً²، وقد كان ابن دُرستويه محمّلاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عُدت من المشارك اللفظي، واعتبرها من المجاز فكلمة (الهلال) حين تعبر عن هلال السماء وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال وعن فلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، لا يصحّ إذن أن تعدّ من المشارك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا. وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات³.

3-2 موقف المحدثين من المشارك اللفظي:

فقد حاول بعضهم الموازنة بين من أنكر المشارك ومن أقرّ به، وعندهم أنّه: الفريقان قد تنكّب جادة الحق فيما ذهب إليه، فمن العسف محاولة إنكار المشارك إنكاراً تاماً، وتأويل جميع أمثله تأويلاً يخرجها من هذا الباب.

وغير أنّه لم يكثر ورود المشارك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي يقرّ

بوجوده مطلقاً، إذ يمكن تأويل بعض ما يظن أنه من المشارك تأويلاً يخرجها من هذا الباب.

وذهب آخر إلى القول أنّ: كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه وبعد عن جادة الصواب في

بحثه، إذ لا معنى لإنكار المشارك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة

لا يتطرق إليه الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا التعسف والتكلف⁴.

1 - عبد العال سالم مكرم، المشارك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، ص 13.

2 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 156.

3 - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984 م، ص 213.

4 - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 515، 516.

أما "ستيفن أولمان" يقرر بما لا يدع مجالاً للشك أن اللغة في استطاعتها أن تعبر عن الفكر المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحصيصة القادرة التي تتمثل في تطويع الكلمات، وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطواعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة¹.

ومن خلال دراستنا لرأي المثبتين والمنكرين لظاهرة المشارك اللفظي نلاحظ أن هذه الظاهرة واقعة في اللغة، وفي أبلغ نص لغوي عربي معجز القرآن الكريم، وقد فرضته قوانين التطور اللغوي الدلالي ولهذا اهتم العلماء العرب منذ القديم بدراسته وبيان أسباب وجوده وعلله فوضعوا فيه المصنّفات.

ثالثاً: أسباب وآثار المشارك اللفظي:

1- أسباب المشارك اللفظي:

من القوانين المقررة والتي لا خلاف فيها أن اللغة كائن حي ينمو ويتطور باستمرار من خلال جملة من الأسباب

والعوامل والمشارك اللفظي احد مظاهرها فوقوعه في معاني ألفاظ اللغة العربية تحققة مجموعة من المسوغات أهمها²

1-1 المجاز:

وهذا هو أهم العوامل وإليه نمكن أن تعزى معظم اختلافات المعاني وتغيرها.

والمجازات قد تكون من عمل الأفراد الموهوبين في شعر أو نثر كما قد تكون من عمل جماعة من الناس في البيئة اللغوية، ومجازات الشعراء والكتاب حين يعمدون إليها في أساليبهم للمرة الأولى تصدر منهم عمداً ولغاية خاصة، أما المجازات الأخرى فإنما يدعو إلّ إليها تغيير الحياة الاجتماعية فالناس في لغة تخاطبهم قد يلجؤون إلى مجازات لتوضيح معانيهم وإبرازها في صورة جلية دون أن يعمدوا إلى هـ ذا عمداً أو إظهار براعة في الكلام فكما تعودوا أن يقولوا رأس الإنسان قد يقولون أيضاً رأس الجبل،

1 - أنظر: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، ص 115.

2 - أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ط1، 1403 هـ - 1983 م، ص 137.

رأس النخلة، ثم أخيرا رأس الحكمة ولا يعنون بكلمة رأس في كل استعمال من هذه الاستعمالات سوى الجزء الأعلى البارز من كل شيء وإن اختلفت هذه الأجزاء في تفاصيلها.¹

كمثل أيضا استخدام العين للدلالة على عضو الإبصار والحسد، الجاسوس، الحنفية... ومثل استخدام كلمة التقاوى بمعنى البدور، بأنها كانت في أصلها تقوية أي إعانة من السلطان للفلاح تمثلت في البدور فأطلقت عليها²

1-2 سوء الفهم:

وتلك التجربة قد يمر بها كل منا حيث يصنع اللفظ للمرة الأولى فيسيء فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأي صلة ومثال ذلك: أن يسمع شخصا ما يقول " القدر" يمكن أن يسيء فهمها ويأخذها السامع على أنها "القدر" أو " القدر" وكذلك كلمة الثروة وقد يسيء فهمها أو يأخذها السامع على أنها الثروة ثم إنتاج للسامع فرصة لتصحيح خطؤه ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبط بتلك الدلالة الجديدة³

وقد يسيء الطفل فهم معنى الكلمة في البيئة المنعزلة ثم ينشأ هذا الطفل دون أن يصلح له ما فهم فتراه يستعمل الكلمات في معنى جديد إن لم يكن مخالفا للمعنى الأول كل المخالفة فتغير المعاني قد يكون من أخطاء الأجيال الناشئة.

1-3 التطور الصوتي:

وهو التطور الذي يحدث بالقلب المكاني والإبدال:

فمن حيث القلب المكاني: مثل نأى و ناء بصدده إذ نهض و ناء إذ بعد كراى.

و الذي حدث إن الذي بمعنى بعد هو الأول وإن الذي بمعنى نهض هو الثاني فلما قلب الأول إلى ناء تطابقت صورته مع الثانية فحمل المعنيين جميعا⁴.

1 - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، ص ص 195 - 193.

2 - فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية مكتبة الآداب، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ص 140.

3 - عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، ص 177.

4 - إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 196.

وهناك قراءة قرآنية في قوله تعالى (أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ)¹ بمعنى (اعرض و نأى بجانبه)² وأيضا الفعل (خطا) من الخطو والفعل (خاط) من الخياطة ولكن بقلب خطأ إلى خاط صارت الكلمة الأخيرة من المشارك اللفظي³.

* من حيث الإبدال: كلمة الفروة بمعنى جلدة الرأس، لكن المعنى الثاني هو لكلمة الثروة، وقد أبدلت الثاء فاء " فتطابقت مع الكلمة الأولى في صورتها الصوتية فحملت معنيين جميعا ".
فمثل ذلك أيضا الكلمتان: حنك- حلك لهما معنيان مختلفتان ولكن العرب استعملتهما بمعنى واحد ألا وهو الوأد فعن طريق إبدال اللام نونا طابقت الكلمة الثانية الكلمة الأولى في النطق وصار عندنا كلمة واحدة بمعنيين مختلفين.

1-4 تطور المعنى:

إذا تطور المعنى وبقيت أصواته دون تغير أدى ذلك إلى حدوث المشارك.
وقد يكون للفظ معنى واحد في اللهجات العربية ثم يحدث أن يتغير معناه في بعض اللهجات ويبقى المعنى الأصلي في بعضها الآخر فيصبح لذلك اللفظ معنيان فينشأ الاشتراك.
وقد مثل بعض الباحثين بكلمة " المهجرس " فهي تعني الفرد في لهجة الحجاز، وتعبر عن " الثعلب " عند تميم.
على أساس أنها كانت في الأصل تدل عند الفريقين على أحد الحيوانين تم تغير هذا المعنى عنه إحدى القبائل لأمر طارئ على حياتها اللغوية⁴.

1-5 اختلاف الاشتقاق:

كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة، فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يؤدي إلى جعلها من المشارك مثل: وجد - يجيء ماضيا من الوجدان بمعنى العلم بالشيء أو العثور عليه، فيقال: وجدت الضالة إذ أعثرت عليها، ووجدت زيدا كريما، إذا

1 - الإسراء / 13.

2 - فصلت / 51.

3 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 160.

4 - فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص 160.

علمته كذلك ومن..... بمعنى الغضب فيقال: وجدت عليه إذا غضبت ومن الوجد بمعنى الحب الشديد: وجد به وجدا إذا هوي وأخلص في حبه¹.

1-6 اتحاد كلمتين في النطق:

مع إتيانها من طريقتين مختلفتين من الاشتقاق مثل كلمة تجزأ، فهي بمعنى صار جزءا لأنها جمع جزء، وبمعنى اكتفى لأنها من أجزء بمعنى كفى والفعل أَسْرَجَ بمعنى عمل سرجا، وبمعنى أوقد السراج والأول مشتق من سرج والثاني مشتق من السراج، والفعل باع، يبيع، بوعا².

1-7 اختلاف اللهجات العربية القديمة:

فبعض أمثلة المشرك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية في استعمالها ثم جاء جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال براجع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه. وبعض أمثله كانت تختلف معانيه كذلك في الأصل باختلاف القبائل، ولكن معانيه المختلفة قد انتقلت فيما بعد إلى لغة قريش على الذي شرحناه في الفقرات السابقة... وأصبح يطلق فيها على جميع هذه المعاني³.

ونضيف إلى اختلاف اللهجات ما ذكره "أولمان" في كتاب " دور الكلمة في اللغة " من أن

اختلاف الصيغة يؤدي إلى وجود المشترك⁴.

وخلاصة ما توصلنا إليه أن لغة كلامنا قد اشتملت على كلمات كثيرة عربية الأصل احتفظت بصورتها فقط، دون معناها الأصلي ولا شك أن الباحث في بطون المعاجم العربية سيعثر على مئات من أمثال تلك التي أوردناها⁵.

¹ - عبد الغفار حامد - محمد هلال، علم اللغة في الدراسات العربية والغربية قديما وحديثا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2013م، ص ص 361-362.

² - أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل تطور اللغة، ص ص 141-142.

³ - علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة، مصر-القاهرة، ط7، ص 192.

⁴ - المرجع السابق، ص 75.

⁵ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ص 198، 204.

2 - آثار المشارك اللفظي:

المشارك اللفظي بين الإيجاب والسلب

1-2 إيجابياته:

من الممكن أن يصل الباحث إلى مجموعة من الآثار الإيجابية لهذه الظاهرة¹ منها:

أ/ إراحة الذاكرة²:

لأن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي تتناولها بالحديث من شأنه أن يفرض حملاً ثقيلًا على الذاكرة، وسوف يكون حالنا حينئذ أسوأ من حال الرجل البدائي الذي قد توجد لديه كلمات خاصة للدلالة على المعاني الجزئية كغسل نفسه، وغسل رأسه، وغسل وجهه، وغسل وجه شخص آخر... في حين أنه لا توجد لديه كلمة واحدة للدلالة على العملية العامة البسيطة وهي مجرد الغسل.

ب/ استغلال الغموض:

كخاصة من خواص الأسلوب، وهو أمر وجد في الآداب القديمة و ما يزال يوجد في الآداب الحديثة.

ويدخل تحت هذا الاستغلال صدر من الفنون الأدبية والبلاغية مثل التلاعب بالألفاظ، وأسلوب الحكيم مثل: دخل حذيفة على عمر بن الخطاب وكان أمير المؤمنين فسأله عمر السؤال التقليدي: كيف أصبحت، فأجاب حذيفة: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق أصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء وعندما سمع الخليفة عمر هذا الرد غضب... ودخل علي بن أبي طالب فقال: الله لقد صدق يا أمير المؤمنين: فقد أصبح يجب الفتنة أي يجب ماله وولده و أصبح يكره الحق: أي الموت ويصلي بغير وضوء: أي يقول: اللهم صلي علي نبينا محمد وله في الأرض ما ليس لله في السماء أي زوجة وولد.

1 - أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 179.

2 - عبد الرحمان دركزلي، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، دار الرفاعي، دار القلم، ط 1، 1437 هـ - 2006 م، ص 44.

* أما عن الجنس قول الشاعر أبو نواس:

عباس عباس إذا احتدم...*** والفضل، فضل، والربيع ربيع
فالكلمات الأولى في بيت أبو نواس أعلام والثانية أوصاف¹.

-أما التورية فمنها قول الشاعر أبي الحسين الجزار:

كيف لا أشكر الجزارة ما عشد***ت حفاظا وأهجر الآداب.
وما صارت الكلاب ترجيـ***ني والسعر كنت أرجو الكلاب.

وأما التورية في كلمة "كلاب" الثانية التي أراد بها الشاعر: لآم الناس وقد جمع الشاعر إلى التورية والجناس التام بين كلمتي "الكلاب" في البيت الثاني.

ب- سلبياته:

إن أخطر الآثار السلبية للمشارك اللفظي تتلخص فيما بعد يسببه من تشويش يعوق التفاهم، أو يلقي ضلالاً من الغموض على معنى يمنع من أداء الرسالة، يترتب على ذلك صراع بين معنيين² لا يفهمه إلا المتبحر في اللغة، كما أنه يقلل من الثروة اللفظية³.

إضافة لذلك يحدث المشارك اللفظي تعمية و التباس في الفهم⁴.

و ينشر الغموض في الكلام و يحدث اللبس فيه، و تنجر عن ذلك المشكلة الدلالية⁵.

و من هنا فنحن لا نقبل بوجود المشارك اللفظي، و إن كان فيمكن أن نسلّم به في المراحل الأولى

لنشأة الكلام الإنساني الذي ارتبط بعلاقة تسمية بسيطة بساطة الحياة الإنسانية في أول مراحلها و

كلما تقدمت الحياة نرى أن الألفاظ تتعد في معانيها الخاصة، رغم القواسم المشتركة في الظاهر

العام⁶.

1 - أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 195.

2- المرجع نفسه، ص 183.

3- عبد الرحمان الدركزلي، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 44.

4- صالح بالعيد، فقه اللغة العربية، ص 135.

5- المرجع السابق، نفس الصفحة.

6- المرجع السابق، ص 136.

خلاصة الفصل

- نستخلص من خلال كل ما سبق التطرق إليه مجموعة من الاستنتاجات الآتية:
- السياق في اللغة يقصد به التابع و الإتصال ولحوق شيء بشيء آخر و الإتصال به أما في الاصطلاح يدور معناه حول ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية.
- و يتضح أن المعنى هو ما يفهم من السياق سواء أكان لغويا أم عاطفيا أم ثقافيا وكذلك من خلال سياق الموقف فكل هذه الأنواع تساعد على إدراك وفهم معاني النص المختلفة.
- و من خلال ما يمكن أن نستخلص من ناحية المشارك كظاهرة من الظواهر اللغوية:
- المشارك في اللغة يعني شرك: الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين. ويعني المخالطة والمقارنة نحو قوله تعالى (وأشركه في أمري)
- واصطلاحا: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر.
- يعدّ المشارك اللفظي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية وعرفه العلماء بأنه اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى.
- للمشارك نوعان: تعدد المعنى POLYSEMY والتجانس HOMONYMY ولكل أسباب وقوعه.
- يحدث المشارك نتيجة لتوافر مجموعة من العوامل أهمها:
- 1 المجاز. 2- سوء الفهم. 3- التطور الصوتي: * من حيث القلب المكاني * من حيث الإبدال
- 4- تطور المعنى. 5- اختلاف الاشتقاق. 6- اتحاد كلمتين في النطق. 7- اختلاف اللهجات العربية القديمة.
- اختلف الدارسون بين مثبت ومنكر للمشارك ولكل فريق رأي واتجاه، وبعد البحث والدراسة اتضح لنا جلياً وجوده في ابلغ نص عربي ألا وهو القرآن الكريم على الرغم من اختلاف القدماء

في إثبات هذه الظاهرة من منكرٍ ومثبت.

- يرى بعض المحدثين انه من التعسف إنكار المشارك في العربية فقد أثبتوه وتوسعوا فيه.

الفصل التطبيقي:

السياق ودوره في توجيه

المستشرق اللفظي في النص

القرآني

تمهيد:

إن المشترك اللفظي يندرج تحت إطار الإعجاز القرآني وباعتباره وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم قائما بذاته فإنه يحتاج إلى تحليل وتدليل. ولأن كتاب الله منهج حياة المسلمين وشريعة الله في كل ما يهم دينهم وديناهم من عقائد وعبادات وأخلاق ... تزداد أهمية تفسير القرآن وفهمه في إطار تحقيق ألفاظ القرآن وبيان مقاصدها من خلال السياق وتتضمن الدراسة عرضا تحليليا لموضع المشترك اللفظي في إطار الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم معتمدين على المادة الأهم من كتب التفاسير التي تعنى بشرح المعاني لألفاظ القرآن في السياق المحدد لها. ومن ذلك سنفرد الحديث عن دور السياق في ترجيح دلالة معينة من بين الدلالات التي يمنحها المفسرون للآية القرآنية كما تتناول الدراسة قيمة الكلمة المعجمية ودلالاتها الإيجابية ومن ثم إشارة إلى اختلاف المعنى المعجمي عن المعنى الدلالي بحسب ما يقتضي السياق للآية القرآنية ومنه فالسياق مسألة ضرورية وحاسمة في مجال اللغة حيث يسمح لنا بالحديث عن المعاني بدقة ووضوح.

أولاً: الوصف

المشترك اللفظي من المصطلحات الخلافية التي تعددت فيها الآراء والرأي الأرجح يعني وجود لفظة واحدة دالة على أكثر من معنى فهو علامة واضحة للغة العربية وعامل من عوامل تنميتها، قد نبه العلماء له وأشاروا إلى شواهد المعاني التي تدور ألفاظه حولها. والسياق له علاقة وطيدة بهذه الألفاظ، فهو إطار ع ام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتمثل بواسطته الجمل فيما بينها فتترابط، فالبحث عن دلالة الكلمة لا بد أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه حيث ترتبط اللفظة بغيرها من الألفاظ مما يمنح كلا منها قيمة تعبيرية جديدة.

فالسباق وعلاقته بالألفاظ يعد من أهم الأبواب التي تناولها العلماء المسلمون في كتبهم واهتموا في دراستهم لها إلى نتائج يعتمد عليها في فهم النصوص الشرعية، فإذا كان هناك خلاف في معنى آية فإننا ننظر في السياق، فوجود لفظ مشترك في الآية لا يتضح معناه إلا بمعرفة سياقها . فما تجليات ذلك كله في النظم القرآني؟.

ثانياً: الإحصاء

تمّ انتقاء نماذج مختارة من النصوص القرآنية وذلك لسعتها وعدم كفاية الوقت للوقوف عندها، وما يشفع لنا أننا نوعنا في السور ولم نكتف بجزء معين من القرآن.

السورة	رقم الآية	الموقع المشترك اللفظي	المعاني المختلفة	المعنى المتحقق من خلال السياق
الفاتحة	04	الدين	<ul style="list-style-type: none"> - دين الإسلام - التوحيد - الحساب - الجزء - الحكم - الطاعة - العادة - الملة - الحدود - القرآن 	- الجزء
البقرة	07	العظيم	<ul style="list-style-type: none"> - الشديد - الجليل - المتقبل - الهائل - العام - الثقيل - الرئيس الكبير 	الرئيس الكبير

البقرة	11	الفساد	- المعصية - الهلاك - قحط - المطر - قلة النبات - القتل - الخراب - السحر	- المعصية
البقرة	48	أحد	- القبول - البس - العذاب - القتل - الأسر	- القبول
البقرة	93	فوق	- أكبر - أفضل - أكثر - أرفع - على - - كونها صلة	- أكبر
البقرة	102	إذن	- السماع - النداء - الإرادة	- الإرادة

	- الأمر			
العلم	- النظر - المعاينة - العلم - الإعتبار - السماع - التعجب - الإختيار	الرؤية	128	البقرة
علو المنزلة	- علو المنزلة - الإيمان - تسوية الخلق - الإحسان - أداء الأمانة - الطاعة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الصلاح	130	البقرة
- العم	- الجد - العم - الوالد - الكأ	أب	133	البقرة
- الشهادة	- النبي	شاهد	143	البقرة

	<ul style="list-style-type: none"> - الملك - الحافظ - أمة محمد - الشهادة - الشاهد بالحق 			
- المعصية	<ul style="list-style-type: none"> - الشرك - المعصية - الذنب - الخطأ 	إثم	182	البقرة
- الدخول	<ul style="list-style-type: none"> - الدنو - الإصابة - العذاب - القلع - الشوق - الجماع - الدخول - العمل - الخلق - الإقرار 	أتى	189	البقرة
الإبتلاء	<ul style="list-style-type: none"> - الشرك - الكفر - البلاء 	الفتنة	193	البقرة

	<ul style="list-style-type: none"> - الشرك - الكفر - البلاء - العذاب في الدنيا - القتل - الصد - الضلال - الإبتلاء 			
- الإحلال	<ul style="list-style-type: none"> - الإلزام - الإحلال - البيان - القسمة - الإنزال 	الفرض	197	البقرة
- العذاب	<ul style="list-style-type: none"> - مات - العذاب - الفساد - ضلّ 	هلك	205	البقرة
- الأمل	<ul style="list-style-type: none"> - الأمل - الخوف - الحبس - النواحي - الترك 	الرجاء	218	البقرة

البقرة	219	العفو	- المغفرة - الترك - الفاضل من المال - الكثرة	- الترك
البقرة	231	أجل	- الموت - الشرط - الوقت - الهلاك - العدة - العذاب - يوم القيامة	- العدة
آل عمران	153	أحد	- الله - النبي - بلال - زيد بن حارث - أحد من الخلق - ساقى الملك	- النبي
النساء	97	أرض	- بيت المقدس - المدينة - أرض الإسلام - الأرض الحقيقية - القبر	- الأرض الحقيقية

	- أرض القيامة			
الأنعام	63	الظلمات	- الشرك - الأهوال - صد الأنوار	- الأهوال
الأنعام	80	إلاّ	- الإستثناء - الإستئناف - خبر - غير	الإستئناف
الأنعام	158	هل	- ما - قد - ألا - الإستفهام	ما
التوبة	112	السائحون	- الصائم - الملازم للمساجد - الذهاب - العبادة	- الصائم
يونس	36	الظن	- الشك - اليقين - العلم - التهمة - علم من غير يقين	- علم من غير يقين
هود	71	وراء	- خلف	- ولد الولد

	<ul style="list-style-type: none"> - قدام - ابن الابن - ولد الولد 			
<ul style="list-style-type: none"> - الحجّة 	<ul style="list-style-type: none"> - الحجّة - البرهان - الوالي - قدرة الملك 	سلطان	96	هود
<ul style="list-style-type: none"> - عنب يؤول إلى خمر 	<ul style="list-style-type: none"> - عنب يؤول إلى خمر - التغطية - ما خمر العقل - الستر - الكتم - الإخمار - الخفاء 	خمر	36	يوسف
<ul style="list-style-type: none"> - مبدع 	<ul style="list-style-type: none"> - الشق - الخلق - الإبتداء - الإختراع - أنشأ - ما تفرطر من النبات - القليل من البن حين يجلب 	فاطر	101	يوسف

	- مبدع			
- البقاء	- الحياة - البقاء - التوبة - الحشمة	يستحيون	06	إبراهيم
الإيمان	- الرشاد - الدلالة - الحق - البيان - الإيمان - الطاعة - السداد	هدى	13	الكهف
- هو	- كان أصلها تامة أو ناقصة - صلة - ينبغي - صار - هو - وجد	كان	29	مریم
مسلك	- مسلك - رأي - ملّة	طريق	77	طه

طه	125	أعمى	- أعمى البصر - أعمى القلب - أعمى عن الحجّة - الكافر	- أعمى عن الحجّة
الأنبياء	02	ذكر	- الصلاة - الرسول - الوحي - الثناء - السرف - الغيب - اللوح المحفوظ - التوراة - الحديث - الحفظ - البيان	- البيان
الحج	78	حرج	- الإثم - العتاب - الضيق والمشقة	- الضيق والمشقة
المؤمنون	23	الآخرة	- الأخيرة - القيامة - الجنة - جهنم	- القيامة

	- القبر			
- الله عز وجل	- الله عز وجل - القرآن - التوحيد - الإسلام - العدل - الصدق - المال - الوجوب	الحق	81	المؤمنون
- الإصلاح	- الإيمان - الإسلام - المال - العافية - الأجر - الأفضل - الطعام - القرآن - الصلاح - الولد الصالح - العفة - حسن الأدب - النوافل	خييرا	33	النور

القرآن الكريم	- النصر - القرآن الكريم - المخرج	الفرقان	01	الفرقان
- العذاب	- الشبه - السنة - العبرة - الصفة - العذاب - الذكر	الأمثال	39	الفرقان
الإختلاف	- الورا - بعد - الجيل - ظرف مكان - خلف الوعد - التخلف - الإختلاف - الأعذار - ضد الوفاق	المخلفون(خلف)	62	الفرقان
- سلام توديع لا تحية	- إسم من أسماء الله عز وجل	السلام	63	الفرقان

	<ul style="list-style-type: none"> - التحية - سلام توديع لا تحية - السلامة من كل شر - الخير - الثناء الجميل 			
الشعراء	63	البحر	<ul style="list-style-type: none"> - الماء الكثير - الماء العذب أو المالح 	<ul style="list-style-type: none"> - الماء الكثير
الشعراء	95	جنود	<ul style="list-style-type: none"> - الجموع - الملائكة - الإتياع - الأنصار - الذرية 	<ul style="list-style-type: none"> - الذرية
النمل	07	أهله (أهل)	<ul style="list-style-type: none"> - زوجة - أسرة - مستحق - قوم 	<ul style="list-style-type: none"> - زوجة
النمل	29	كريم	<ul style="list-style-type: none"> - الفاضل - الحسن - الصفوح - التقي - الكثير - المتكبر 	<ul style="list-style-type: none"> - الفاضل

النمل	89	الحسنة	- قول المعروف - فعل الخير - التوحيد - العافية	- التوحيد
القصص	36	الآية	- المعجزة - الكتاب - العبرة - الجزء المحدد من القرآن	- المعجزة
القصص	80	العلم	- الرؤية - الإذن - القرآن - الكتاب - الرسول صلى الله عليه وسلم - الفقه - العقل - التمييز - الفضل	- العقل
العنكبوت	08	حسنا	- العليا - البر - الخير	- البر

لقمان	06	يشترى	- البيع - الشراء - الإختيار	- الإختيار
لقمان	12	الحكمة	- الموعدة - السنة - الفهم - النبوة - القرآن - علوم القرآن	- الفهم
لقمان	17	المعروف	- التوحيد - إتباع النبي صلى الله عليه وسلم - القرض - تزيين المرأة - نفسها - التعريض بالخطبة - الوعد الحسن	- التوحيد
الأحزاب	18	البأس	- الحرب - العذاب - الفقر - القتال	- الحرب

الأحزاب	32	مرض	- مرض الجسد - الشك - الفجور	- الفجور
الأحزاب	56	يصلون	- الصلاة الشرعية - المغفرة - الإستغفار - الدعاء - القراءة - الدين - موضع الصلاة - صلاة الجمعة - صلاة الجنازة	- المغفرة
سبأ	47	أجر	- مال - ثواب - مهر	- مال
فاطر	19	البصير	- المؤمن - البصير بالقلب - البصير بالعين - المعتبر - البصير بالحجة	- المؤمن
يس	36	الأزواج	- القرين - الصنف	- القرين

	- الزوجات			
- إبتداء القتال يوم بدر	- ستة أشهر - منتهى الآجال - الساعات - أربعون سنة - نصف النهار - خمس سنين - ثلاثة أيام - إبتداء القتال يوم بدر	حين	184	الصفات
- النبوة	- الإسلام - الإيمان - الجنة - المطر - النعمة - القرآن - الرزق - النصر - العصمة - النبوة	رحمة	09	ص
- الآلهة	- الولد	أولياء	03	الزمر

	<ul style="list-style-type: none"> - الصاحب - القريب - الرّب - العون - العصية - الولي في دين الكفر - الولي في دين الإسلام - الولي في النضج 			
- الحكم	<ul style="list-style-type: none"> - الفراغ - الوجوب - الإتمام - الوصية - الفصل - الحكم - الإمضاء - الهلاك - الإعلام - الخلق - الفعل - العهد - الإرادة 	قضى	42	الزمر

غافر	60	أدعوني	- العبادة - السؤال - القول - النداء - التسمية	- السؤال
ق	16	حبل	- العهد - الميثاق - العرق	- العرق
الممتحنة	02	السود	- القتل - الهزيمة - الضر - اليأس - الذنب - الشرك - الزنا - العقر - البرس - الشدة - الشتم	- الشتم
الجمعة	09	الصلاة	- الناقله - العبادة - مواضع الصلاة	- الجمعة

	<ul style="list-style-type: none"> - الرحمة - القراءة - الدين - الدعاء - صلاة الجنازة - صلاة العصر - الصلوات الخمس - الجمعة 			
- الوحي	<ul style="list-style-type: none"> - الدين - العذاب - الذنب - القتل - القيامة - القضاء - أمر الخلق - الوحي - الشأن - الفعل - القول 	الأمر	12	الطلاق
- الحلال	<ul style="list-style-type: none"> - حلّ - الزوجة - فكّ 	تحل (حلل)	02	التحريم

	<ul style="list-style-type: none"> - نزل - خرج - حلّ العقدة - الحلال 			
- ظاهرة	<ul style="list-style-type: none"> - ظاهرة - مظاهر - ظهار - الظهيرة - ظهريا - وراء - ظهر البيت - الظهر - ظهرا 	ظهير	04	التحريم
- يروى وينقل	<ul style="list-style-type: none"> - اختيار وفضله - الأثر - البقية - يروى وينقل 	يؤثر (أثر)	24	المدثر
- جنس من الملائكة	<ul style="list-style-type: none"> - روح البدن - جنس من الملائكة - ملك عظيم - جبريل - الحياة 	الروح	38	النبأ

	<ul style="list-style-type: none"> - الرحمة - الوحي - الأمر - القرآن 			
- التهمة	<ul style="list-style-type: none"> - الشك - اليقين - التهمة - الكذب 	ظنين	24	التكوير
- الحياة الآخروية والأبدية	<ul style="list-style-type: none"> - التذجة من الهلاك - الأعراض الدنيوية - ارتفاع الغم - القوة العاملة - القوة الحساسة - القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان - الحياة الآخروية والأبدية 	الحياة	24	الفجر
- الأمن	<ul style="list-style-type: none"> - عدم الخوف - الثقة - الصدق - الأمن 	آمنهم (آمن)	04	قريش

ثالثا: التحليل والاستنتاج:

المشترك اللفظي يقصد به استخدام اللفظ بوجوه دلالية متباينة، ويتدخل السياق في تحقيق وجه واحد منها، وهو باب من أبواب الإعجاز اللغوي، ولتحليل دلالاته في بعض المواضع المشار إليها في الجداول السابقة سنستعين بما قاله المفسرون في ذلك، وبدورنا نرجح الدلالة والمعنى الأقرب إلى الفهم العام للسورة.

* الأنموذج الأول:

في قوله تعالى: ﴿ مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ الفاتحة /04

مدلول لفظ " الدين " يحتمل عديد الدلالات، حيث: هناك من يرى أنها يوم الجزاء في الآخرة، وكثيرا ما اعتقد الناس بألوهية الله، وخلقه لكونه أول مرة ولكنهم مع هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء والقرآن، والاعتقاد بيوم الدين محلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة في تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر.¹

وآخر يرى أن " الدين " هو الجزاء المراد بيان سره، عبارة عن الحركة الغيبية الإرادية التابعة لعلم المنبعث على الفعل وهذه الأمور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم أن كانوا من أهل النشآت المقيدة.²

وهناك من يرى بان يوم الدين هو " يوم الجزاء " فان قلت: ما هذه الإضافة: قلت هي إضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع، مجرى المعول به كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، والمعنى على الظرفية، ومعناه: مالك الأمر كله في يوم الدين، أما إذا قصد معنى الماضي، كقولك: مولى العبيد وهذا هو المعنى في " مالك يوم الدين " ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين ومن كونه مالكا للأمر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب.³

¹ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1972م المجلد الأول، ص 24، 25

² حيدر الدين القونوي، اعجاز البيان، في تفسير امن القرآن، قدمه وصححه الأستاذ جلال الدين الأشتماتي، ط1، 1423م، ص 189

³ الزمخشري، تفسير الكشاف عن دقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، ت ح: خليل مأمون شيحا، دار

المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430 هـ. 2009 م، ص08

وكما يرى آخرون المراد هنا مطلق الوقت، والدين والجزاء، خير كان أو شرا ومنه الثاني في المثل السائر كما تدين تدان، و الأول في بيت الحماسة:

ولم يبق سوى العدو *** ن دناهم كما دانوا

و أما الأول في الأول والثاني في الثاني فليس بجزء حقيقة و إنما سمى به مشاكلة، أو تسمية للشيء باسم مسببه ولعله هو السر في بناء المفاعلة من الأفعال التي تقوم أسبابها بمفعولاتها، ويوم الدين إن لم يكن مستمرا في جميع الأزمنة إلا انه لتحقيقه ووقوعه وبقائه أبدا أجرى مجرى المتحقق المستمر.¹

نستنتج بناء على أقوال المفسرين على أن كلمة " الدين " استخدمها القرآن الكريم ومن خلال هذه الآية إتضح أن الدين هو الجزاء، والأوجه التي تذكرها كانت تقريبا للمعنى وليس تحديدا دقيقا للفظ بحيث يصبح استبدالها بلفظ الدين في الشواهد التي ذكرها.

*الأنموذج الثاني:

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة/ 11
الفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة به والصلاح مقابله، والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن المتتبع لزوال الاستقامة عن أحوال العباد.²

وآخر يرى أن الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية، لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصيته، فقد أفسدت في الأرض، لأن إصلاح الأرض والسماء بالطاعة، والإفساد في الأرض العمل فيها بما نهى الله جل وعزّ فيه، وتضييع ما أمر الله بحفظه فذلك جملة الإفساد.³

¹ أبي السعود بن محمد العمادي الختفي، تفسير أبي السعود، ت ح (عبد القادر احمد عطا)، 900 هـ، 982 هـ، الجزء الأول، ص ص: 23، 24.

² المرجع نفسه، ص 75.

³ تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، 224هـ - 310هـ، الجزء الأول، ص ص 297، 299.

وكما يرى آخرون الفساد يفيد تسببه للعذاب، وليؤذون أنّ صفة الفساد يجتز منها كما يجتز عن الكذب، والفساد هو التغيير عن حالة الاعتدال والإستقامة ونقيضه الصلاح، والمعنى لا تفعلوا ما يؤدي إلى الفساد، وهو هنا الكفر.¹

نستنتج بناء على أقوال المفسرين على أن كلمة " الفساد " استخدمها القرآن الكريم ومن خلال هذه الآية اتضح أن الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية لان فساد الأرض تضييع ما أمر الله بحفظه

* الأنموذج الثالث:

قال تعالى: [السَّائِحُونَ الرَّاِكِعُونَ] التوبة/112

فسرت السياحة بالصيام، أو السياحة في طلب العلم وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبه، والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القربات كالحج والعمرة والجهاد، وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك²

السائحون أي السائرون في الأرض للغزو أو طلب العلم من السياحة وهي السير والذهاب في المدن والقفار للعبادة والاعتبار.³

السائحون قوم أخذوا من أبدانهم صوما لله.⁴

من خلال التفاسير السابقة نلاحظ أن لفظة السياحة تدل على السفر والسير والذهاب في الأرض والمدن والسائح والسائحون تدل على السفر أو الذهاب في الأرض للعبادة والسير للغزو أو طلب العلم ومنه فإن كل مسافر على نيّة العبادة أو التقرب لله عز وجل ومحبه كالحج والعمرة أو طلب العلم ونحو ذلك فإنه سائح.

¹ محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص ص 152-153.

² عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تق: محمد بن صالح العثيمين، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الإمام مالك للكتاب، ط2، 1435 هـ - 2014م، ص 316.

³ محمد علي الصابوني، صفة التفاسير جامع بين المأثور والمعقول، دار القلم، ط5، لبنان، 1406 هـ - 1986م، ص565.

⁴ الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 12، ص 15.

* الأنموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۗ ﴾ يوسف/36.

أي قال الساقى أي رأيت في المنام أني أعصر عنبا يؤول إلى خمر، واسقي منه الملك¹.

يعني عنبا تسمية للعنب بما يؤول إليه . وقيل: الخمر بلغة عمان اسم للعنب . وفي قراءة ابن مسعود:
أعصر عنبا².

أي عنبا، روى انه قال: رأيت حبله من كرم حسنة لها ثلاثة أغصان فيها عنبا قيد عنب . فكنت أعصرها و اسقي الملك، وسماه بما يؤول إليه، لان الخمر مما لا يعصر، إذ عصر الشيء إخراج ما فيه من المائع بقوة، وكون العنب يؤول إلى الخمر، وكون الذي يؤول إليه ماؤه . وقيل: الخمر بلغة غسان اسم للعنب.³

من خلال التفاسير للفظه " خمرًا " وضبطها من خلال السياق اتضح أن الخمر هنا هو العنب لان الخمر لا يعصر. أي انه يعصر العنب ليستخرج منه الخمر. فالخمر هنا العنب وسمها باسم ما في الإمكان أن تؤول إليه.

* الأنموذج الخامس:

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ الكهف/13
بالتوفيق والتثبيت⁴

أي أنهم جماعة من الشبان آمنوا بالله فثبتناهم على الدين وزدناهم يقينا.⁵

أي بسبب أصل اهتدائهم إلى الإيمان زادهم الله من الهدى الذي هو العلم النافع والعمل الصالح.⁶

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص50.

² الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجود التأويل، ص515.

³ محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص ص 238، 239.

⁴ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 613

⁵ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 1، ص179.

⁶ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص433.

فمن خلال التفاسير السابقة للفظة هدى و ضبطها من خلال السياق في الآية الكريم اتضح أن هؤلاء الفتية هم أصحاب الكهف آمنوا برهم و كانوا مهتدين للإيمان فزادهم الله إيمانا على إيمانهم .

* الأنموذج السادس:

قال تعالى: ﴿يَذَّبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ إبراهيم/6

أي يقوهن في الحياة مع الذل، ولذلك عد من جملة البلاء أو لأن إبقاءهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل:

ومن أعظم الرزء فيما أرى *** بقاء البنات على قيد الحياة وموت البنينا¹
أي يذبحون الذكور ويستبقون الإناث على قيد الحياة مع الذل والصغار².
ويستحيون: يستبقون.³

تبيّن من خلال لفظة يستحيون في سياق الآية الكريمة هو البقاء والحياة والعيش ويتضح أن الفعل يستحيون مزيد على وزن يستفعلون أي أنهم يقوهن على قيد الحياة وفي مقابل ذلك هناك قتل وموت لغيرهن وهم الذكور.

أما البقاء والحياة هنّ لا يعني للعزّة والشرف والكرامة فهم يقتلوا الذكور أما النساء فباستطاعتهم أن يقتلوهنّ أيضا لكنهم يقوهن على قيد الحياة مع الذل والصغار والمهانة.

* الأنموذج السابع:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج/78

يرى الطبري في مدلول لفظ " حرج " في هذه الآية بقوله تعالى: [وما جعل عليكم ريكم الدين الذي تعبدكم به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه، بل وسّع عليكم، فجعل التوبة من بعضكم

¹ الألويسي البغدادي، روح المعاني، ج13، ص190.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص90.

³ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص211.

مخرجاً، والكفارة من بعض، والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرجاً.¹

وآخر يرى في هذه اللفظ " حرج " في قوله: [وما جعل عليكم في الدين من حرج] أي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به عليكم إشارة إلى أنه لا عذر لهم في تركه، حيث وجد المقتضى وإرتفع المانع ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى الرخصة في ترك بعض ما أمرهم سبحانه به (...)، وقيل عدم الحرج بأن جعل لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة.²

وهناك من يرى في تفسير لفظ " حرج " في قوله: [وما جعل عليكم في الدين من حرج] وهذا الدين كله بتكاليفه وعباداته وشرائعه ملحوظ فيه فطرة الإنسان وطاقاته، ملحوظ فيه تلبيته تلك الفطرة، وإطلاق هذه الطاقة، والاتجاه بها إلى البناء و الإستعلاء، فلا تبقى حبيسة كالبخار المكتوم ولا تنطلق إنطلاق الحيوان الغشيم.³

وما نستنتجه أن للفظ "حرج" عدة معاني في القرآن الكريم منها الإثم والعتاب والضيق وفي سياق هذه الآية ومن خلال آراء المفسرين يتضح لنا لأن لفظ "حرج" هي بمعنى الضيق.

* الأنموذج الثامن:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ لقمان / 6 .
مدلول لفظ يشتري يحتمل عديد الدلالات حيث:

هناك من يرى بأن لفظ يشتري هي الذي يشتريه بماله ويشترى بوقته ويشترى بحياته، يبدل تلك الأثمان الغالية في لهو رخيص يعني فيه عمره المحدود الذي لا يعاد ولا يعود يشتري هذا اللهو " ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً فهو جاهل محجوب، لا يتصرف عن علم ولا يرمي عن

¹ الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص 640.

² الألوسي البغدادي، تفسير روح المعاني، ص 210.

³ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 59.

حكمة وهو سيء النية والغاية يريد ليضل عن سبيل الله، يضل غيره بهذا اللهو الذي ينفق فيه الحياة، وهو سيء الأدب يتخذ سبيل الله هزواً، ويسخر من المنهج الذي رسمه الله للحياة وللناس.¹ كذلك هناك من يرى أن الإشتراء كناية عن العناية بالشيء و الإغبتاط به وليس استعارة فالإشتراء هنا مستعمل في ضريحه وكنايته: فالصريح تشويه لاقتناء النضر بن الحارث قصص رستم و افنديار و بهرام، والكناية تقبيح للذين التقوا حوله وتلقوا أخباره، أي من الناس من يشغله هو الحديث والولع به عن الإهتمام بآيات الكتاب الحكيم .

والأصح في المراد بقوله "ومن الناس من يشتري هو الحديث" أنه النضر بن الحارث فإنه كان يسافر في تجارة إلى بلاد فارس فيلتقي أكاذيب الأخبار عن أبطاهم في الحروب المملوءة أكذوبات فيقصهم على قريش في أسماهم، ومن المفسرين من قال: إن النضر كان يشتري من بلاد فارس كتب أخبار ملوكهم فيحدث بها قريش، أي بواسطة من يترجمها لهم، وقيل المراد بـ "من يشتري هو الحديث" من يقتني القينات المغنيات . وقال ابن العربي في العارضة في سبب نزولها قولان: أحدهما أنهما نزلت في النضر بن الحارث، والثاني أنها نزلت في رجل من قريش (قيل هو ابن خطل) اشترى جارية مغنية فشغل الناس بها عن استماع النبي "صلى الله عليه وسلم" وألغى الآية أنسب انطباقاً على قصة النضر بن الحارث، ويتعلق "ليضل عن سبيل الله" بفعل "يشترى" ويتعلق به أيضاً قوله "بغير علم" لأن أصل تعلق المجرورات أن يرجع إلى المتعلق المبني عليه الكلام، فالمعنى يشتري "هو الحديث بغير علم" أي عن غير بصيرة في صالح نفسه حيث يستبدل الباطل بالحق.²

ورأي آخر اختلف فيه أهل التأويل في تأويل قوله: "ومن يشتري الشراء المعروف بالثمن، ورأوا بذلك خيراً عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم": لا يحل بيع المغنّيات ولا شراؤهنّ، ولا التجارة فيهنّ، و لا أثمانهنّ، وفيهنّ نزلت هذه الآية: "ومن الناس من يشتري هو الحديث".

وقال آخرون: بل معنى ذلك: من يختار هو الحديث ويستحبه ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد: قال ثنا سعيد عن قتادة قوله: (ومن الناس... بغير علم) .

¹ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 9.

² محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م 21، الدار التونسية، تونس، 1984، ص 142.

والله لعله أن ينفق فيه مالا، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع .

وأولى التأويلين عندي بالصواب تأويل من قال: معناه الشراء، الذي هو بالثمن، وذلك أن ذلك هو أظهر معنييه.

واختلف أهل التأويل فقال بعضهم: هو الغناء والاستماع له.¹

ورأى أخمر نجد فيه ذكر حال الأشقياء، الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله، وأقبلوا على استماع الغناء والمزامير، أي ومن الناس من يشتري ما يلهي عن طاعة الله، ويصد عن سبيله، مما لا خير ولا فائدة فيه قال الزمخشري: واللهو كل باطل ألهي عن الخير .

وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن الآية فقال: والله الذي لا إله إلا هو - يكررها ثلاثا- إنما هو الغناء، وقال الحسن البصري:

نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير.²

نستنتج من خلال ما تم التطرق إليه من آراء المفسرين على أنه كلمة "يشترى" استخدمها القرآن الكريم من خلال هذه الآية في أوجه منها:

الوجه الأول: الشراء الإختيار .

الوجه الثاني: الشراء الإلتباع .

الوجه الثالث: الشراء البيع بعينه .

ومن ثم يعالج هذا الفريق القرآن بالمهانة والتهديد قبل أن يكمل رسم الصورة: " أولئك لهم

عذاب " ووصف العذاب بأنه مهين هنا للرد على سوء الأدب و الإستهزاء بمنهج الله وسيلة القويم وهذا ما يدل عليه سياق الآية .

¹ الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، ص ص 126-127

² أنظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص ص 487-488.

* الأنموذج التاسع:

قال تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴾ الأحزاب /18

إن لفظ البأس لها عدة معاني في سياق هاته الآية نتطرق لبعض الآراء:

يقول: ولا يشهدون الحرب والقتال أن شهدوا إلا تعذيرا ودفاعا عن أنفسهم المؤمنين، وقوله: "ولا

يأتون البأس إلا قليلا": أي لا يشهدون القتال، يغيبون عنه.¹

ورأي ثاني يرى جملة: (لا يأتون البأس إلا قليلا) كلام مستقل فيجوز أن تكون الجملة حالا من

القائلين لإخوانهم " هلم إلينا " ويجوز أن تكون عطفا على المعوقين والقائلين لأن الفعل يعطف على

المشتق، فالتقدير هنا: قد يعلم الله المعوقين والقائلين وغير الآتين البأس، أو الذين لا يأتون البأس،

والبأس الحرب.

وإتيان الحرب مراد به إتيان أهل الحرب أو مواضعها، والمراد البأس مع المسلمين، أي مكر

بالمسلمين لا جنبا.²

ورأي ثالث فسر مدلولها حيث أن: هذا النص يبدأ بتقرير علم الله المكذ بالمعوقين اللذين يسعون

بالتخذييل في صفوف الجماعة المسلمة. الذين يدعون إخوانهم إلى القعود (لا يأتون البأس إلا قليلا)

ولا يشهدون الجهاد إلا لماما، فهم مكشوفون لعلم الله، ومكرهم مكشوف.³

ومنهم من فسرهما: أي ولا يحضرون القتال إلا قليلا منهم رياء " وسمعة، لأن شأن من يثببط غيره

عن الحرب ألا يفعله إلا قليلا لغرض خبيث، وقال في البحر: المعنى: لا يأتون القتال إلا إتيانا قليلا،

يخرجون مع المؤمنين يوهموهم أنهم معهم، ولا تراهم يقاتلون إلا شيئا قليلا إذ اضطروا إليه، فقتالهم رياء

ليس بحقيقة.

¹ الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن ج 24، ص:50.

² محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م21، ص 295.

³ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 33

إن كلمة البأس لها عدة أوجه، وهي: الحرب و العذاب والفقر والقتال ومن خلال هذه الآية يحدد السياق معنى كلمة البأس التي تدل على الحرب؛ فبيدأ هذا النص بتقرير الذين يدعون إخوانهم إلى القعود " ولا يأتون البأس إلا قليلا " أي ولا يشهدون الجهاد إلا لما فهم مكشوفون لعلم الله ومكرهم مكشوف¹.

* الأنموذج العاشر:

في قوله تعالى: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ ص/9.

مدلول لفظ (الرحمة) يحتمل العديد من الدلالات، حيث يرى الطبري أن لفظ الرحمة في قوله تعالى يعني بها: مفاتيح رحمة ربك محمد.2

ويرى آخرون لفظ الرحمة عنده بمعنى النبوة من خلال سياق الآية حيث يقرى أن هذه الآية ردًا على المشركين فيما أنكروا من اختصاص محمد "صلى الله عليه وسلم" بالنبوة والمعنى هل عنده خزائن رحمة تعالى حتى يعطوا النبوة لمن شاء، ويمنعوها من شاءوا.²

وآخر يقول أبي سعود في غير لفظ الرحمة في قوله تعالى: [أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب] يفسرها بقوله: أعندهم خزائن رحمته تعالى يتصرفون فيها حيثما يشاءون حتى يصيبوا بها من شاءوا و يتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فينجزوا للنبوة بعض صناديدهم والمعنى أن النبوة عطية من عند الله عز وجل يتفضل بها على من شاء من عباده المصطفين.³

وبدورنا وبناء على أقوال المفسرين من خلال هذه البيانات الترجمية فيما يتعلق بلفظ الرحمة من آراء المفسرين حوله والتي استخدمها القرآن الكريم في هذه الآية، ومن وجهة نظري وما استنتجته من لفظ الرحمة لا يقتصر استعماله في موضع واحد فقط بل يتعداه إلى أكرهت من ذلك إلى معنى المطر، النعمة، النبوة إلا أن المعنى المتحقق من خلال السياق هو النبوة.

¹ الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، ص26.

² الزمخشري، الكشاف، ص175.

³ أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ص563.

* الأنموذج الحادي عشر :

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۗ﴾ النبأ/ 38

- مدلول لفظ " الروح " يحتمل العديد من الدلالات حيث يرى الطبري أنه اختلف أهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا.

وعن ابن عباس في قوله (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) قال هو ملك أعظم الملائكة خلقا.¹

وقال آخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني آدم.

في حين يرى السيد قطب: في لفظ الروح في قوله تعالى "يوم يقوم الروح والملائكة صفا" حيث يفسر

هذا اللفظ بمعنى ملكا من الملائكة في السماء السابعة ووجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة

الملائكة وهو أعظم من كل خلق غير العرش يقوم على يمين العرش.²

وهي عند الأندلسي البغداد: قيل الروح أعظم من الملائكة وأشرف منهم و أقرب من رب العالمين

وقبل هو ملك ما خلق الله عز وجل بعد العرش خلقا أعظم منها.³

وبذلك نستنتج من خلال ما سبق ذكره من آراء المفسرين أن كلمة الروح في القرآن الكريم لها

معاني متباينة وخلاصة ما استنتجته أن لفظ الروح لها عدة معان في موضع واحد ألا وهي: جبريل

الرحمة، ملك عظيم، والمعنى المتحقق من خلال السياق هو جبريل.

¹ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 47.

² السيد قطب، في ظلال القرآن، م 5، ص ص 1365، 1366.

³ محمود الألوسي، البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ص 20.

خلاصة

من خلال ما بسط في الفصل من استخراج لظاهرة المشترك اللفظي وبيان مواضعه ودلالته المتحققة في النظم القرآني التي أشار إليها المقرون نصل إلى إثبات وجود ظاهرة المشترك في القرآن أولاً، ثم قيمته اللغوية الإعجازية ثانياً، ودور السياق وهو ما يعرف بالمناسبة في ترجيح معنى على معاني أخرى ثالثاً.

خاتمة

خاتمة:

من خلال جميع ما بسط في مذكرتنا نخلص إلى جملة من النتائج النظرية والإجرائية هي:

- السياق لغة: يقصد به التابع والاتصال ولحقوق شيء بشيء آخر والاتصال به.
- اصطلاحاً: يدور معناه حول ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية
- وفي الثقافة العربية عرف السياق عند اللغويين والنحويين والبلاغيين وكذلك المفسرين.
- أما المشترك اللفظي: لغة: يعني شرك - الشركته والشركة ويعني المخالصة والمقارنة نحو قوله تعالى "وأشركه في أمري".

- اصطلاحاً: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر.

- والمشارك اللفظي نوعان: تعدد المعنى والتجانس.

- ومن أسباب وقوعه:

* المجاز

* سوء الفهم

* التطور الصوتي ← من حيث القلب المكاني.

← من حيث الإبدال.

* تطور المعنى

* اختلاف الاشتقاق.

* إتحاد كلمتين في النطق.

* اختلاف اللهجات العربية القديمة

- وأثبتت في مذكرة بحثنا وجود المشترك اللفظي في النص القرآني من خلال نماذج، وللسياق من دور في توجيه دلالاته يرجى أن يفتح هذا الموضوع آفاقاً جديدة للبحث في المدونة القرآنية كلها، أو بإثبات أثر السياق في توجيه الترادف أو التضاد ونقترح على زملائنا الطلبة دراسة المناسبة: صوتية / صرفية / نحوية / دلالية / معجمية في القرآن الكريم.

وختاماً هذا جهدنا ومبتغانا، والله وحده يعلم أننا لم ندخر جهداً في فهم وخدمة كتابه، فإن أصبنا فذاك المرئى و إن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش عن الإمام نافع، موفم للنشر، الجزائر، 2010.

أولا : المصادر

- 1- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح : محمد على النبي حاري محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986 م.
- 2- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تع : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط 3، 1430هـ - 2009 م.
- 3- ابن دربي، جمهرة اللغة، تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط 1، 1987م، ج 2.
- 4- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979 م، ج 3.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2003، 7.
- 6- أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تع : السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 7- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (د ط)، 2224هـ - 310هـ.
- 8- أبي السعود بن محمد الهادي الحنفي، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح : عبد القادر أحمد عطا، ج 1، مكتبة الرياض الحديثة، 900 هـ، 982هـ.
- 9- الصحابي، في فقه اللغة، تح : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ، 1997م.
- 10- القزويني، الإيضاح في علم اللغة، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1993 م، ج 1.
- 11- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ج 1.
- 12- حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999م، ج 1.
- 13- سيد قطب، في ظلال القرآن : المجلد الأول، الجزء الأول، دار الشروق، ط 1، 1423 هـ، 2003 م.

المصادر والمراجع

- 14- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تق : محمد بن صالح العثيمين، تح : عبد الرحمن بن معلاً اللزيحق، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 2، 1435 هـ - 2014 م.
- 15- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري علم اللغة وأنواعها، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ج 1، دار احياء الكتب العربية.
- 16- فيروز أبادي، القاموس المحيط ، دار العلم للملايين ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 6 ، 1998م.
- 17- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 4، 2004م .
- 18- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية، تونس، 1984 م.
- 19- الجوهري، بحواشي عبد الله بن عبد الجبار المقدسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1439 هـ.
- 20- محمود علي الصابوني، صفوة التفاسير جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفاسير، دار القلم، ط 5، 1406هـ - 1986 م.

ثانياً: المراجع

- 21- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984 م
- 22- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)
- 23- أحمد بن عبد الحليم بن تيممة، بيان تليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تح : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط 1، 1392هـ.
- 24- أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ، 1983م.
- 25- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، بدون دار نشر، القاهرة، بدون سنة النشر أحمد مختار، علم الدلالة، بدون دار نشر وبدون سنة نشر .
- 26- السلحامي، حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999، ج 1
- 27- الصحابي في فقه اللغة، تع : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418-1997 م.
- 28- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1982م.
- 29- بيان تليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيممة، تح :محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط 1، 1392 هـ.

المصادر والمراجع

- 30- حامد بن محمد الغزالي، المستصفي من علم الأصول، تح: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، لبنان ط 1، 1997 م، ج 2.
- 31- شمس الدين ابن القيم الجوزية إعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968 م.
- 32- صلاح الدين صلاح الحسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ، دون سنة نشر، ط1.
- 33- عبد الرحمن دركزلي، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، دار الرفاعي، دار القلم، ط1، 1437 هـ، 2006 م.
- 34- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1430 هـ-2009 م
- 35- عبد العال سالم مكلام، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1430 هـ، 2009 م.
- 36- عبد الغفار حامد، محمد هلال، علم اللغة في الدراسات العربية والغربية قديما وحديثا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2013 م.
- 37- عبد الله درويش، المعاجم العربية، الفصيحة، مكة المكرمة، ط 1، 1406 هـ.
- 38- علي عبد الواحد الواقي، فقه اللغة العربية، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط7، دون سنة نشر.
- 39- فايز الداوي، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تفصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1417 هـ-1996 م
- 40- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، ط 1، 1426 هـ، 2005 م.
- 41- محمد نور الدين المنجد، الإشراف اللفظي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 1، 1419 هـ-1999 م.
- 42- مسعود بودحة، السياق والدلالة، البيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م.
- 43- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.
- 44- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1427 هـ، 2007 م.

البحوث والمذكرات الجامعية:

45- فهد بن شتوي دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005م.

المجلات والدوريات:

46- عبد الرحمن بودرع، أثر السياق في الفهم النص القرآني، مجلة الإحياء، ع 25، مغرب، 2007م.

الفهرس

الصفحة	المحتوى
	شكر وعرافان
أ،ب،ج،د،هـ	مقدمة.....
	الفصل النظري : ماهية السياق والمشارك اللفظي
08	- أولا : السياق
08	1- تعريف السياق = لغة واصطلاحا.....
17	2- أركان وأنواع السياق.....
20	3- الدور الدلالي للسياق.....
21	- ثانيا: المشارك اللفظي.....
22	1- تحديد معنى المشارك اللفظي.....
27	2- أنواع المشارك اللفظي.....
28	3- موقف العلماء من المشارك اللفظي.....
31	ثالثا: أسباب وآثار المشارك اللفظي.....
31	1- أسباب المشارك اللفظي.....
35	2- آثار المشارك اللفظي.....
	الفصل التطبيقي : السياق ودوره في توجيه المشارك اللفظي في النص القرآني.
41	أولا: الوصف.....
42	ثانيا: الإحصاء.....
64	ثالثا: التحليل والاستنتاج.....
76	خاتمة.....
79	قائمة المصادر والمراجع.....
84	الفهرس.....